

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل: 1335086713

رقم التسجيل: 01475910

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة  
بعنوان :

## قصة آدم في سورتي البقرة والأعراف

- مقارنة لغوية موازنة -

من إعداد الطلبة :

مام عبد النور

غضبان الهامل

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

مداغين هشام الرتبة أستاذ محاضر ب جامعة المسيلة رئيسا

صالحى إبراهيم الرتبة أستاذ مساعد أ جامعة المسيلة مشرفا ومقررا

العرباوي محمد الرتبة أستاذ مساعد أ جامعة المسيلة ممتحنا

السنة الجامعية : 2017 / 2018.



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾

صَدَقَ اللّٰهُ الْعَظِیْمُ

(البقرة: 286)

# شكر وعرفان

قال تعالى {وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ}

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { من لم يشكر الناس لم يشكر الله }

نحمد الله حمدا كثيرا ونشكره شكرا جزيلا لأنه سهل لنا المبتغى ، و أعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع .

يسعدنا أن نتقدم بعميق الشكر وخالص التقدير إلى الأستاذ إبراهيم صالحى الذي أشرفا علينا طيلة إنجاز هذا البحث بنصائحه و إرشاداته القيمة كما تفضل علينا بوقته، وذلك رغم انشغالاته و ارتباطاته ونتمنى أن يجعل الله هذا العمل في ميزان حسناته وأن يجعله الله ذخرا للجامعة و طلبه العلم

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا الأفاضل الذين سيتولون مناقشة هذه الرسالة آملين أن تكون ملاحظاتهم وتوجيهاتهم عوننا لنا على تجنب العثرات وتصحيح الهفوات لتخرج هذه الرسالة من بين أيديهم رسالة متكاملة

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا

البحث

# الإهداء

" نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه و مهما حمدناه لم نستوف حمده "

"

" وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا "

إلى من أَرْضَعْتَنِي الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء  
إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة.

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب إلى من كَلَّتْ أنامله ليقدّم  
لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم  
إلى القلب الكبير والدي العزيز.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي  
إخوتي: خولة، نور الهدى، إلياس، عمر الفاروق، إبراهيم.

إلى كل الأهل و الأقارب و إلى كل من لم تحمله مذكرتي و حملته  
ذاكرتي إلى كل أساتذة و طلبة اللغة و الأدب العربي.

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث وخاصة أخي السبع سليمان الذي  
كان سندي المتين وأنيسي المعين بعد والدي فله مني أطيب التحايا  
واخلص التهاني.

إلى كل من جمعني معهم مشواري الدراسي من بدايته إلى اليوم.

إلى الكل أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

عبد النور

# الإهداء

أهدي هذا العمل إلى روح أبي الغالي -رحمه الله -

إلى التي الجنة تحت أقدامها ، إلى التي من أوصى عليها الرسول-صلى الله عليه وسلم-  
ثلاثا ، إلى التي حملتني وهنا على وهن. إلى التي نشأت في كنف صدرها الرّحب ومنها  
تعلمت معنى الحبّ والحنان ، إلى أنبل عاطفة في الوجود وأحنّ صدر ضمّني وقت ضعفي  
وغمرتني بحنانها ، ولم تبخل بدعمي

إلى سيدة النساء أمي الغالية - شفاها الله وأطال عمرها-

إلى الثمرة الطيبة التي خرجت من المنبت الطيب... إلى التي أنستني تعبي وهمي وآلامي  
... إلى زوجتي وأمّ أولادي(محمد ، آدم ، أريج) أهدي هذا العمل.

إلى من كانوا ملاذي وملجئي في كلّ الأوقات ، إلى من تذوّقت معهم أجمل اللحظات إخوتي  
منيرة ، أحمد - علي - سيف الدين.

إلى كلّ أفراد عائلة بوذراع الكبير منهم والصغير وخاصة "نصيرة".

إلى جميع الطاقم التربويّ لمتوسطة المجاهد سرايش علي -المنطقة العمرانية الجديدة-.

إلى كلّ من يقول -لا إله إلاّ الله محمد رسول الله- وإلى كلّ من يعرفني أهدي هذا العمل.

## الهامل

مقدمة

## مقدمة

الحمد لله الذي لا يبلغ حمده الحامدون ، و لا يحصي نعمه العادون ، ولا يؤدي حقه المجتهدون ، نحمده حمدا طيبا مباركا يليق بجلال وجهه و عظيم سلطانه و نصلي و نسلم على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد ﷺ و على آله وصحبه أجمعين ومن استن بسنته إلى يوم الدين ، و بعد :

لقد شكل القرآن الكريم بلغته البليغة وبيانه المعجز نقطة التقاء لكثير من العلوم التي انطلقت منه وإليه، فكان هو الباعث الأول على تطورها وتفرعها ، فهو النص الذي جمع كل العلوم اللغوية، التي عمل الإنسان منذ وجوده على طلبها وتدريسها، إذ نشأت في ظله الدراسات القرآنية واللغوية وعلوم البلاغة والقراءات والتفسير والأصول والقصة القرآنية، فهي تدين للقرآن بالفضل في نشأتها ، و تطورها.

وقد خصّ هذا النص بعدة مزايا، وأهمّها الإعجاز المطلق، ومن هذا طرح نستطيع أن نقول مباشرةً بأنّ كتاب الله تعالى لا يحتوي على ترادف في الكلام، لأنّ الحرف الواحد بين آيتين متشابهتين بالكلمات قد يجعل هذه الآية تؤدّي معنىً مختلفاً كلياً عن المعنى الذي قد تفيدته الآية الأخرى التي قد تبدو أنّها مشابهة لها ؛ ومنه يعتبر السياق وسيلة هامة من وسائل الوصول إلى عمقٍ جديد من أعماق الآية لم يتوصّل إليه.

ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث محاولة لكشف بعض خبايا بني الخطاب القرآني وأصواته وكلماته، وتراكيبه، وما أودع فيها من أسرار المعاني، ومن ثم فقد وسمنا بحثنا:  
( قصة آدم في سورتي البقرة والأعراف - مقارنة لغوية موازنة- )

ذلك أن إشكالية الرئيسية لهذا البحث - هي من القديم المتجدد- هل تكرار القصة في موضعين مختلفين يحمل سياق و مقام واحد أم أن هذا التكرار يحمل سياق مختلف عن

الأخر حسب وروده؟ وهذا إن خرجت في كل عصر بحسب اصطلاحات أهله، فقد تناولها القدامى في بحثهم لعلاقة القصص بعضها البعض.

ومن ثم انبثقت الإشكاليات الفرعية لتحاول الإحاطة بالتجليات الإعجازية للبنية اللغوية في القصة القرآنية ، فكان أن تولدت جملة من التساؤلات على النحو الآتي:

ما أثر البنية الصوتية في التشكيل الدلالي بصورة عامة؟ وما يمكن أن يضيفه من معان؟ والأمر نفسه بالنسبة للمفردة باعتبارها هي الأخرى إحدى أهم عناصر البناء اللغوي من جهة، والتساؤل عن ذلك السر، وما أثر الوزن الصرفي للمفردة في توضيح الدلالة؟ وما أضافه الجانب التركيبي في السياق؟ وما هي الخصائص العامة للعمل اللغوي في النص القرآني من خلال قصة واحدة في موضعين؟

في ظل هذا الطرح، حاولنا أن نميط اللثام عما يجمع بين علوم الصوت والصرف والنحو ، فتغدو من خلاله كيانا لغويا موحداء، وقد اتسمت هذه الدراسة بالمباشرة والملاحظة الذاتية القائمة على جدارة ومكانة الفكر العربي الإسلامي.

إن الوقوف على هذا الموضوع لم يكن من قبيل الصدفة، وإنما حبنا الشديد لعلوم اللغة ومستوياتها، فقد وقر في ذهننا أن أحسن سبيل لإنماء معارفنا اللسانية وإشباع رغبتنا لن يكون إلا باختيار موضوع في هذا المجال، ولعل من الأسباب التي حفرتنا على الإقبال على هذا البحث أيضا طموح الباحث العلمي للتعامل مع نصوص الوحي الكريم، والاستزادة النافعة من معطيات الدرس الغوي في رحاب القرآن، التوجه الذي ارتضيناه لأنفسنا منذ المراحل الأولى في الدرس والتحصيل، ومما تميز به القرآن الكريم نموذجية لغته، ولقد فكرنا مليا أثناء اختيار الموضوع، في المدونة، وترددنا ولم نجد نظيرا للغته.

في ضوء المعطيات السابقة، إنما تحدونا الرغبة في الوصول إلى مجموعة من الأهداف يمكن حصرها في ما يلي:

-تحديد ماهية البنى في مختلف مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية، ما أمكن، وذلك بإدراج عناصر البنية اللغوية.

-محاولة الوقوف على خصوصية البنية القرآنية، بشكل يميل إلى الاختيار، من منطلق التحليل اللغوي الحديث، لأجل تحسس الأسباب الموضوعية لغويا، التي كان القرآن الكريم حاضرا فيها.

وقد آثرنا آيات من سورتين من القرآن الكريم ميدانا للتطبيق، بصفته النص الفصيح. كما لا يخفى على الجميع أن الإعجاز اللغوي، يرتقي إليه القرآن الكريم، والمتمثل في التلاوم بين الأصوات، سواء كان على المستوى الصرفي أم التركيبي، وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف، اقتضى البحث أن يتوزع على مقدمة، ومدخل، وثلاث فصول، وتليها خاتمة تتضمن أهم وأبرز النتائج المرصودة وقد جاءت على النحو الآتي: تناولنا في المدخل تقديمًا نظريًا حول القصة القرآنية أما الفصل الأول فتطرقنا فيه للدراسة الصوتية في قصة آدم في سورتَي (البقرة والأعراف) ، و تطوي تحت هذا الفصل ثلاثة مباحث ، المبحث الأول كان عنوانه دراسة الأصوات اللغوية المفردة و المبحث الثاني دراسة المقاطع الصوتية والفاصلة القرآنية و في المبحث الثالث الموازنة الصوتية ، الفصل الثاني اختص بالدراسة الصرفية في قصة آدم في سورتَي (البقرة والأعراف). إذ يحتوي هذا الفصل على ثلاثة مباحث : المبحث الأول البنى الفعلية والبنى الاسمية ، و أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى البنى الوصفية ودلالاتها (المشتقات) ، و المبحث الثالث الموازنة الصرفية ، أما الفصل الثالث فاختص بالدراسة التركيبية في قصة آدم في سورتَي (البقرة والأعراف) ، إذ يحتوي هذا الفصل على ثلاثة مباحث : كان الأول حول الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، و أما المبحث الثاني

تطرقنا فيه إلى الظواهر التركيبية ، و المبحث الثالث الموازنة التركيبية لقصة ادم في السورتين.

وأخيرا ختمنا البحث بخاتمة أوردنا فيها النتائج المتوصل إليها، وقد تطلب موضوع هذا البحث في طرق دراسته، وأساليبه منهاجا خاصا يناسبه، يتباين هذا المنهج، ويتغير بحسب طبيعة المحور المطروق، فقد اتبعنا المنهج الوصفي الذي أملته الدراسة ، حيث تهدف إلى الكشف عن البنية اللغوية في القرآن بصفة عامة، وللقصة في السورتين بصفة خاصة، وعليه يقتضي تتبع منهج دقيق في بناء حلقاته المتجانسة. كما اعتمدنا الإحصاء والتحليل في إحصاء ما ورد من الظواهر المختلفة التي شاركت في بناء المدونة.

وكان عمدتنا في هذا البحث، بعد القرآن الكريم برواية حفص، و قد تنوعت المصادر و المراجع بين التفسير و الدراسات القرآنية و علوم القرآن وكتب اللغة مما أتيج و توفر بين أيدينا .

أما عن الصعوبات فإن أي بحث علمي لا يمكن أن يكون بمنأى عنها، بل لا بد أن تواجه صاحبه صعوبات ومشاق تفرض عليه أن يتسلح بالإيمان والصبر أن أراد أن يأتي على إتمامه، وقد وفقنا الله سبحانه وتعالى إلى الاستعانة به والتوكل عليه، والأخذ بالأسباب في مواجهة الصعاب التي كان من أهمها سعة الموضوع الذي ارتبط بالمستويات الثلاثة والذي جعل عملية جمع المادة شاقة ومتعبة.

وبعد... فإننا لا ندعي السبق في هذا المجال، وإنما نرجو أن يكون عملا توافقيا مبسطا لجبل يطمح في التقدم في مجال البحوث اللغوية، فهذا ما استطعنا الوصول إليه في دراستنا، فإن كنا قد وفينا حقه ورفعنا درجته، فذلك ما نهدف إليه، وإن كان غير ذلك فعزائنا أننا اجتهدنا لتقديم ما استطعنا الوصول إليه.

ختاماً يطيب لنا أن نتقدم بشكرنا و تحياتنا الخاصة إلى أستاذنا المشرف " صالحى إبراهيم " الذي مد لنا يد العون و النصيحة العلمية طيلة بحثنا فقد كان نعم العون ونعم السند رعاه الله و أطال في عمره .

كما لا يفوتنا أن أنتقدم بالشكر للجنة المناقشة الذين شرفونا بقبول قراءة هذا البحث و مناقشته ، و تصويب فكرته ، وتصحيح أخطائه ، و كذا أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي، فلجميع منا الشكر و التقدير ، فجزأهم الله عنا كل خير .

عين خرمام في : 12 شعبان 1439هـ.

الموافق: 2018/04/28م .

مدخل

تقتضي معرفة هذه الدراسة، على أن نخرج الى المفاهيم النظرية المتمثل في :

### 1 مفهوم القصة:

لمعرفة معنى القصة وجب علينا الرجوع إلى أصلها اللغوي في المعاجم وما قاله علماء اللغة فيه والنتج في تفصيل جوانبها مروراً بمفهومها الاصطلاحي وإبراز أهدافها وخصائصها وخاصة القصة القرآنية وهذا التفصيل:

أ - لغة: "يقول الإمام اللغوي ابن فارس (ت 395هـ) قص: أصل صحيح يدل على تتبع الشيء من ذلك قولهم: اقتصصت الأثر: إذا تتبعته.

و من ذلك اشتقاق: القصص في الجراح، وذلك أنه يفعل به مثل ما فعله بالأول، فكأنه اقتص أثره.

و من الباب: القصة والقصص: كل ذلك يتتبع فيذكر، وأما الصدر فهو القصص، وهو عندنا قياس الباب لأنه متساوي العظام، كأن كل عظمة منها يتبع الآخر.

ومن الباب: قص الشعر: وذلك أنك إذا قصصته فقد سويت بين كل شعرة وأختها فصارت الواحدة كأنها تابعة للأخرى مساوية لها في طريقها"<sup>1</sup>.

ويقول ابن منظور " في الفرق بين القصص بالفتح والكسر: ال قصص، الخبر المقصوص بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، و القصص، بكسر القاف جمع القصة التي تكتب"<sup>2</sup>.

أما عن عبده إبراهيم بلبول بعد أن ساق بعض التعريفات اللغوية لمادة (قصص) ذكر أنه تبين له من ذلك أمور أربعة:

■ أن القصص معناه المتابعة، وقد أكد القرآن الكريم هذا المعنى.

<sup>1</sup> - ابن فارس، أبو الحسن أحمد ابن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 2001م، ص 826.

<sup>2</sup> - ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، دط، ص 7، ص 74.

- أن هذه المتابعة لا تكون إلا عن طريق البيان، وسرد الأحداث بصدق والقطع بصحته، فأنت حينما تقصّ الحديث تقطع بصحته، ولا تزيد فيه ولا تنقص.
- الاسم من القصة "القصص" وضع موضع المصدر، والجمع قصص بالكسر، وجمع الجمع أقاصيص، وقد صح لغة أنه جمع الأقصوصة.
- كما يطلق على القصّ: البيان والأمر والحديث، والخبر يطلق عليه: الحكاية.

ولا تطلق بهذا الاسم على قصص القرآن تأديبا، لأنّ الله تعالى لم ييمه إلا بالقصص<sup>1</sup>.

القصة القرآنية "كلام إلهي مفرغ في قالب الوحي لذا خرجت القصة البشرية الفنية طليقا، وبهذا فلا يصح أن نسمي القصص القرآني قصصا بالمعنى المصطلح عليه عند النقاد، فهو ليس عملا فنيا مستقلا في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه، فحسب كما هو الشأن في القصة الفنية بل يمتاز بأسلوبه المعجز في سرد القصص، وبهذه الميزة الفنية الإعجازية تحدى الله عزّ وجلّ العرب قاطبة على أن يأتوا بمثله أو ببعضه.

وكيف كان فالقصص القرآني يختلف عن غيره من القصص في ناحية أساسية هي ناحية الهدف والغرض الذي جاء من أجله ذلك أن القرآن الكريم لم يتناول القصة لأنها عمل فني مستقل في موضوعه وطريقة التعبير فيه، كما أنه لم يأت بالقصة من أجل التحدث عن أخبار الماضين وتسجيل حياتهم وشؤونها كما يفعل المؤرخون، وإنما كان عرض القصة في القرآن الكريم مساهمة في الأساليب العديدة التي سلكها لتحقيق أهدافه وأغراضه الدينية التي جاء الكتاب الكريم من أجلها، بل يمكن أن نقول: أن القصة هي من أهم هذه الأساليب<sup>2</sup>.

**ب- اصطلاحا:** اعتمدنا على ذكر مفهوم القصة بشقيها الأدبي المعروف والقصة القرآنية التي تحمل في طياتها الجانب اللغوي الخاص بها وخصائصها الفردية.

**1 - القصة الأدبية:** هي سرد واقعي أو خيالي لأفعال، وقد يكون نثرا أو شعرا يقصد به إثارة الاهتمام والإمتاع أو تثقيف السامعين أو القراء، و في هذا المقام يقول روبرت

<sup>1</sup> - بنظر: عبده إبراهيم محمد بلبول: القصص القرآني، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر الشريف، القاهرة، مصر، دط، دت، ص ص 33-35.

<sup>2</sup> - ينظر: السيد محمد باقر الحكيم، علوم القرآن، مجمع الفكر الإسلامي، ط 6، 1433هـ، ص 353.

لويس ستيفنسون (وهو من رواة القصص المرموقين): ليس هناك إلا ثلاثة طرق  
 لكتابة القصة، فقد يأخذ الكاتب حبكة ثم يجعل الشخصيات ملائمة لها أو يأخذ  
 شخصية ويختار الأحداث والمواقف التي تنمي تلك الشخصية أو قد يأخذ جواً معيناً  
 ويجعل الفعل والأشخاص تعبر عنه أو تجسده.<sup>1</sup>

2- القصة القرآنية: يقول محمد حجازي: "فالاشتقاق اللغوي يفيد أنها كشف عن آثار  
 مضت، وتتقرب عن أحداث نسيها الناس، أو غفلوا عنها وغاية ما يراد من ذلك هو  
 إعادة عرضها من جديد، لتذكير الناس بها، ولفتهم إليها لتكون العبرة والعظة"<sup>2</sup>.

ويرى عبد الكريم الخطيب أن "القصص القرآني كله عرض لأحداث تاريخية مضى بها  
 الزمن... فهو الأمر كذلك، وثيقة تاريخية من أوثق ما بين يدي التاريخ من وثائق فيما جاء  
 فيه من أشخاص وأحداث، وما يتصل بالأشخاص والأحداث من أمكنة وأزمنة"<sup>3</sup>.

ثم يقول: هكذا أطلق القرآن لفظ القصص على ما حدث به من أخبار القرون الأولى في  
 مجال الرسائل السماوية وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والظلال، وبين  
 مواكب النور وجحافل الظلام.

فكل ما جننا به من مفاهيم حول القصة وخاصة القصة القرآنية انسجمت واتفقت بأنها  
 سرد لأحداث تاريخية لأهم وحوادث جرت في حقب وأزمنة غابرة متفاوتة وجاءت مدونة  
 للعبرة والاستفادة منها، إلا أن القصة القرآنية كان لها وقع خاص يميزها عن غيرها من  
 صدق في الوقائع التاريخية، وجاذبية في العرض والبيان، وشمولية في المواضيع، وعلو  
 ورقي في أهدافها وتنوع في المقاصد والأغراض ووضوح في الإعجاز.

<sup>1</sup> - إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، طبع التعااضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، عدد 1،  
 الثلاثي الأول، 1986م، ص 676.

<sup>2</sup> - محمد محمود حجازي: الوحدة الموضوعية في القرآن، دار الكتب الحديثة، ط 1، 1970م، ص 289.

<sup>3</sup> - عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منظوقه ومفهومه، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط 1، 1964م، ص 41.

وقد عرّفها سليمان عشارتي قائلاً: "القصة في القرآن بوصفها واسطة بيانية تبليغيّة لناموس سمويّ، غايته تجنيد العقيدة"<sup>1</sup>.

فمدلول القصة في القرآن الكريم هو مدلول لغويّ مضاف إليه تلك الخصائص والسّمات التي تميز بها القصص القرآنيّ عن غيره، وهذا اختصار للخصائص وأهداف القصة القرآنيّة وهي:

## 2 خصائص القصة القرآنية:

إنّ من أهم خصائص القصة وأغراضها، الغرض الديني وقد تطرق إليه سيد قطب في كتابه التصوير الفنيّ في القرآن، وهو أوّل من قام بتقسيمها، فقد تحدث أولاً عن موضوع آثار خضوع القصة القرآنيّة للغرض الديني فذكر لذلك آثاراً ثلاثة هي:<sup>2</sup>

- أن ترد القصة الواحدة -في معظم الحالات- مكرّرة في مواقع شتى.
  - أن تعرض القصة بالقدر الذي يكفي لأداء هذا الغرض، ومن الحلّة التي تتفق معه، فمرّة تعرض القصة من أولها، ومرّة من وسطها، ومرّة من آخرها، وتارة تعرض كاملة...إلخ.
  - أن تمزج التّوجيهات الدينية بسياق القصة، قبلها وبعدها وفي ثناياها كذلك.
- ولقد اعتمد أكثرهم اعتماداً كلياً على تقسيمات سيد قطب وأعادوا تقسيمها إلى ما يسمّى بالخصائص الذاتية و الفنية كما ذكرها فضل عباس وهي:<sup>3</sup>

### أ-الخصائص الذاتية للقصة القرآنية:

<sup>1</sup> - سليمان عشارتي، الخطاب القرآني، مقارنة توصيفية كمالية السرد الاعجازي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 1، دت، ص 65.

<sup>2</sup> - ينظر: سيد قطب، التصوير الفني، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط 7، 1972م، ص ص 155-215.

وينظر: فضل حسن عباس، القصص القرآن الكريم، دار النفائس، الأردن، ط 3، 2010م، ص ص 47-49.

<sup>3</sup> - فضل حسن عباس، قصص القرآن الكريم، ص ص 45-46.

- مصدر القصة القرآنية هو القرآن الكريم نفسه فهي من وحي الله تعالى فهي ذات هدف ديني أخلاقي لا ينفصل عن أهداف العقيدة والشريعة، غير أنها تجمع إلى سمو الهدف رقي الشكل الفني.
- المصدر الذي تستقي منه أحداث وشخصيات القصة القرآنية صور الكون والتاريخ، غير أن القصة القرآنية حق لا زيف فيه، ولا مدخل في أحداثها للخيال الفني ولا للخرافات والأساطير التي ادعى بعض المستشرقين، فالحقائق التي وردت في القصة القرآنية عن الكون وعن طبائع النفس البشرية عموما هي كلها حقائق ثابتة علميا وتاريخيا.
- موضوع القصة القرآنية هو الإنسان المستخلف في الأرض بما يدور حوله في الكون وما يحدث له وما ينبغي أن يكون عليه حاله وما ينبغي أن يعرفه من أمور العالم المنظور والغيب غير المنظور، وحقائق الدين والإيمان والتوحيد والبعث، فالإنسان هو قطب الرّحى في القصة القرآنية مثلما هو قطب روجي في الكون الذي استخلف فيه.
- المتلقي الذي توجه له القصة القرآنية هو نفسه محورها وهو الإنسان الذي تساق له القصة القرآنية نورا لعقله وقلب هوتهذيب لمسلكه ومن ثم فقد سمت القصة القرآنية بالإنسان حتى يمتاز عن الحيوان الذي يشترك معه في بعض الصفات، هذا السمو الذي لا يركز على جانب واحد في هذا الإنسان، فهو سمو روجي ونفسي يشعر به الفرد وبعد ذلك سمو اجتماعي تجد فيه الجماعة مرادها وفضيلتها.
- القصة القرآنية ليست عرضا مجردا لحقائق التاريخ بل هي انتقاء لجوانب من التاريخ إيجابية كانت أو سلبية لتحقيق أهداف القصة المرجوة، ولذا نجد أنها تركز على الرقي المادي وأسباب القوة لأن هذه المادة عنصر أساسي في مقومات هذا الإنسان.

- القصة القرآنية هادفة وأهدافها لا تتفصل عن أهداف العقيدة والتشريع وهي تمزج بين الإقناع العملي ، والتأثير الوجداني لتحقيق التأثير المطلوب في نفس المتلقي وفي سلوكه<sup>1</sup>.

### ب- الخصائص الفنية للقصة القرآنية:

للقصة القرآنية خصائص فنية راقية، تجمع إلى سمو الهدف وصدق المضمون رقياً في البناء الفني ومن الخصائص الفنية التي تمتاز بها القصة القرآنية:<sup>2</sup>

- **تتنوع طريقة العرض:** القرآن لا يجري في أسلوبه على نمط واحد مخصوص في قصصه كلها، بل تتنوع طرائقه تبعاً لتنوع الأغراض، وتتنوع الوسائل البيانية تبعاً لتنوع الطرائق، فبعض المشاهد يقوم على استحضار الأحداث دون تداخل بالرواية والاختصار على التنبية على عنوان المشهد أو موضوعه ثم تظهر الأحداث بصورة مباشرة، وأكثر القصص القرآنية يعتمد الحكاية والرواية وبذلك يسيطر على المواقف لينفي من الأحداث ما يحقق الهدف وينسقها في إطار فني لا يخرجها عن الواقع ولا يترك المجال لكلِّ ممّا وقع فيخرج بها عن هدفها المسوق لأجله.
- **إقامة العرض على التصوير:** أي أنّ القصة القرآنية تقيم العرض القصصي على الأسلوب التصويري، فالقرآن يتخير من ألوان التصوير لكلِّ قصة ما يتناسب معها في مواطنها فإن كان للأشخاص دور رئيسي في تحريك الحدث القصصي رؤية يبرز من صفاتهم العقلية أو النفسية أو العاطفية أو الجسميّة ما تتطلبه أدوارهم في القصة.
- **اختلاف موقع المفاجأة:** القصة القرآنية لا تسير على نظام واحد في تقديم الحدث المفاجئ الذي يسهم في النهاية ويحرك القصة إلى حلِّ عقدها الرئيسية بل تراعي المكان والزمان المناسبين لإظهار المفاجأة، فالهيئة التي تقدّم بها القصة في مجال العقيدة غير تلك التي تكون في مجال التطبيق العملي.

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص ص 47.

<sup>2</sup> - فضل حسن عباس، قصص القرآن الكريم ، ص ص 47-48.

- **تنوع ووسائل ربط المشاهد** : من أبرز الخصائص الفنيّة للقصة القرآنيّة عدم الاستقصاء في عرض المشاهد القصة ارتفاعا بها عن وحدة السرد المعتاد في القصة الواحدة يجد بعض المشاهد المتتابعة وبعضها فيه فجوة تترك لخيال القارئ ليملأها.
- **عدم التزام السرد القصصي** : لا يلتزم في القصة القرآنيّة السرد القصصي دائما للوصول إلى الغاية من القصة، ووفقا لذلك الالتزام نرى من القصص القرآنيّة ما تقدم كاملة الأحداث والمواقف في معرض واحد كما في قصة يوسف عليه السّلام<sup>1</sup>.

### أهداف القصة القرآنيّة:

- وقد تمثلت أهداف القصة القرآنيّة الخاصّة منها والعامّة لتلتقي بالأهداف العامّة للقرآن الكريم ولا تنفصل عنها بل تكملها في إبراز الهدف العام لهذا القرآن الذي أنزله الله تعالى للنّاس هدًى وشفاءً، وهي:
- الدّعوة إلى التّفكير بشحذ العقول والأفكار، لأنّ الأصل أن يفتحوا عقولهم وقلوبهم ممّا يسمعون من حوادث القصص القرآنيّة، وأنّ يعتبروا ممّا جرى للمهلكين وأنّ يقتدوا بالصالحين.
  - تحقيق الاعتبار والاتعاظ، بل هو بيان لأهداف القصة وليس للتسلية أو مجرد المتعة القصصية أو الرواية التاريخية، بل إنّ الاعتبار بما جرى للسّابقين والإفادة من ذلك، وأولوا الألباب هم الذين يتحقّق لهم ذلك.
  - تثبيت فؤاد النبي (عليه الصّلاة والسّلام)، وإنّما هو لفؤاد النّبّي وأتباعه وبيان أنّ عاقبة الكفار الهلاك والعذاب ، وأنّ عاقبة الأنبياء الفوز والنّصر وهذه تزيد ثقتهم ويقينهم بالله وما وعد به.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 49.

من أهداف القصة في جانب العقيدة، كانت خاصة في العهد المكي مرسخة لها ومؤكدة ، وهي:<sup>1</sup>

- ✓ الدعوة إلى توحيد الله تعالى والقضاء على كل مظاهر الشرك، فقد كانت هذه قضية القرآن الأولى ، وجاء في القصص تقرير الإيمان بالله تعالى وتوحيده ووجوب إخلاص العمل له، وبيان حسن التوحيد ووجوبه.
- ✓ بيان الهدف من خلق الإنسان وهو عبادة الله تعالى وإفراده بالعبودية، وقد أكدت دعوة الأنبياء لأقوامهم هذا الأمر وكان مؤكداً وصريحا.
- ✓ تحقيق شهادة هذه الأمة على بقية الأمم، لأن معرفة هذه الأمة بأخبار الأنبياء ودعوتهم وما أخبرنا به رسولنا عليه الصلاة والسلام وما جاء في القرآن الكريم من تأكيد على هذا الأمر هو ما يحقق لهذه الأمة شهادتها على الأمم جميعا.
- ✓ إثبات البعث، لقد أكد القرآن الكريم هذه القضية وجلالها أمام الناس لتكون واضحة لا شبهة فيها.
- ✓ إعطاء نماذج واقعية في سبيل التأكيد على قضية التضحية من أجل العقيدة، وقد أورد القرآن نماذج إنسانية في الاتصاف بقوة العقيدة والدفاع عنها والاستشهاد من أجلها.

و من أهداف القصة القرآنية في جانب الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الأنبياء ورسالاتهم، لبيان الأحداث الحقيقية والوقائع التاريخية مع أقوامهم، ومنها<sup>2</sup>:

- ✓ بيان صفة نبوة محمد (عليه الصلاة والسلام) بثبوت رسالته وأن القرآن من عند الله، وقد جاء القرآن بآيات صريحة في أثناء الحديث عن القصص ليؤكد حقيقة صدق الرسول (عليه الصلاة والسلام).

<sup>1</sup> - ينظر سليمان محمد علي الدقور، اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، دط، 2005م، ص 42.

<sup>2</sup> - ينظر : فضل حسن عباس، قصص القرآن الكريم، ص ص 44-46.

✓ تسليية النبيّ (عليه الصّلاة والسّلام) والترفية عنه، وهذا بيان عن فضل الله ونعمه على أنبيائه وأصفيائه، فقد كان للقصص فيما تعطيه من نماذج واقعية لسالكى طريق الدعوة إلى الله وما يجب عليهم من لزوم هذه الطريق وتحمل مشاقها والصبر على العذاب فيها، فقد كان لها دور واضح في حياة الرسول (عليه الصّلاة والسّلام) وحياة الصحابة، فقد صمدوا أمام الحوادث وارتفعوا فوق الابتلاءات والمحن والمصائب والمعاناة التي كانت تصيبهم.

✓ بيان نعم الله تعالى على الأنبياء عليهم السّلام، ومن الأغراض التي حرصت القصة القرآنيّة على إبرازها وتجليتها غرض يتحدث عن بيان فضل الله ونعمته عليهم.

✓ تبرة الأنبياء مما اتهمهم به أقوامهم الكفار، فلقد حرصت القصة القرآنيّة من خلال سوغها للأحداث والوقائع أن تصحّ كثيرا من المفاهيم والمعتقدات والأحداث التي تسربت إلى حقائق هذه القصص وحياة الأنبياء من خلال سوء المعتقد وضلال القلوب، وخاصة من أهل الكتاب الذين عرفوا الحقّ، لكنهم زاغوا عنه.

✓ بيان أنّ عاقبة الأنبياء والدعاة النّصر والتّمكين، وأنّ عاقبة المكذبين الهلاك والعذاب المبين، وذلك تثبيتا لمحمّد (عليه الصّلاة والسّلام) وتأثيرا في نفوس من يدعوهم إلى الإيمان... وتبعاً لهذا الغرض كانت قصص الأنبياء ترد مجتمعة، مختومة بمصرع من كذبهم.

من أهداف القصة القرآنيّة في جانب الهداية العامّة والإرشاد، فقد شملت حياة الإنسان على اختلافها وتنوعها ومنها:<sup>1</sup>

✓ تهذيب النّفس الإنسانيّة وتعديل سل وكها، لأنّ القصة القرآنيّة عالجت شرور النّفس ومسالكها المريضة، حتّى تضرب للبشر العبرة، حتّى توضح مجالات الصّراع المتأصل داخل الذات الإنسانيّة، بين الخير والشرّ، وهما قوتان تتصارعان منذ أن همس إبليس لآدم أن يعصي ربّه.

<sup>1</sup> - ينظر : سليمان محمد علي الدقور، اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني، ص 55.

- ✓ الدعوة إلى الخير وحسن الأخلاق والمعاملة الحسنة، وهي من أهداف القصة القرآنية تعليم المسلمين فضائل الأخلاق عن طريق القدوة العملية الماثلة في هذه القصص والزجر عن الأخلاق الذميمة والفواحش، وحماية الإنسان من الوقوع في الآثام.
- ✓ الكشف عن مجموعة من المعارف في النفس والكون لأنَّ للإنسان نوازغ وشهوات وله أعداء من الداخل والخارج، وقد جاءت القصة القرآنية لتقف بالإنسان على حقيقة نفسه وما يبصره بحاله وما حوله من القضايا التي تؤثر فيه وتشكل فكره ومسلكه، ومن هذه المعارف وأولها ما يوجّه من الداخل (النفس) وما تأثره على سلوكياتها وفي حياته من المال، وأيضا علاقته بإبليس، العداوة الخالدة بينه وبين سيدنا آدم.
- ✓ التعرف على عبرة كل قصة، فلكل قصة هدف وغاية، وقد تتداخل هذه الأهداف مع بعضها ، وقد تجتمع جميعا أو يجتمع أكثر من هدف في قصة واحدة أو قصة معينة، وفوق هذا كلّ هناك أهداف تفضيلية، أو إن أمكن أن نسميها خاصة فهي كذلك، حيث يمكن الوقوف على كلّ قصة بشكل منفصل في سياقها الخاص بها الذي جاءت فيه لتحديد هدف خاص بها<sup>1</sup>.

### 3 مفهوم التصوير الفني:

يوضح سيد قطب: "إنَّ التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن فليس هو حلية أسلوب ولا فلتة تقع حينما اتفق، إنّما هو مذهب مقرّر وخطّة موحّدة و خاصة شاملة وطريقة معينة يتفنن في استخدامها بطرائق شتى وفي أوضاع مختلفة ولكنّها ترجع في النهاية إلى هذه القاعدة الكبيرة قاعدة التصوير الفني"<sup>2</sup>.

ويمضي سيد قطب موضحا ، يجب أن نتوسع في معنى التصوير ، حتى ندرك آفاق التصوير الفنّي في القرآن، فهو تصوير باللّون، وتصوير بالحركات وتصوير بالتخيّل، كما أنّه تصوير بالنّعمة تقوم مقام اللّون في التمثيل، وكثيرا ما يشترك الوصف، والحوار، وجرس الكلمات، ونغم العبارات، وموسيقى السياق، في إبراز صور من الصور، تتملأها العين، والأذن والحس والخيال، والفكر والوجدان.

<sup>1</sup> - ينظر : المرجع السابق، ص ص 56-60.

<sup>2</sup> - سيد قطب، التصوير الفني، ص 36.

فالواضح هنا أنّ التّصوير في القرآن ينقل لنا مشاهد حيّة بلونها وحركاتها ونغماتها وجميع مراحلها، ويتم كل ذلك باتحاد الحواس والخيال، وكل هذا يتم بأسلوب ربايّ عظيم، هذا الأسلوب بمختلف جوانبه البلاغيّة منها وتركيب العبارات والمعاني السامية والإيحاءات ذات الدلالة القوية.<sup>1</sup>

#### 4 التكرار:

ويقصد بالتكرار عرض القصّة القرآنية في أكثر من موضع وفي أكثر من صورة وهذا لا يعدّ من التكرار المعيب وإنّما أن تعاد القصّة الواحدة في سور شتى و بصور واحدة. يقول سيد قطب: "ويجبّ أناس أنّ هنا ك تكرار في القصص القرآنيّ، لأنّ القصّة الواحدة قد يتكرر عرضها في سور شتى، ولكنّ النّظرة الفاحصة تؤكّد أنّه ما من قصة قد تكرّرت في سورة واحدة، من ناحية القدر الذي يساق، وطريقة الأداء في السياق، وأنّه حيثما تكرّرت حلقة كان هناك جديد تؤدّيه في حقيقة التكرار".<sup>2</sup>

ويقول فضل عباس: "والتكرار -كما نراه- هو إعادة اللفظ نفسه في سياق واحد، ومعنى واحد، فإذا لم يتوفر هذان الشرطان أي: إذا لم يكن المعاد اللفظ نفسه، أو إذا ذكر اللفظ أكثر من مرّة ولكن لكل موضع سياقه الخاص ومعناه الخاص، فإنّ ذلك لا نسميه تكرار أبداً".<sup>3</sup>

ولقد فصل فضل عباس في كتابه (القصص في القرآن الكريم) هذا الموضوع ونقل آراء العلماء القدماء والمحدثين في موضوع التكرار، ومن بين ما نقله فوائد تكرار القصّة كما يراها الزركشي وهي باختصار:

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص ص 37-50.

<sup>2</sup> - سيد قطب، في ضلال القرآن، ص 64، نقلا عن سليمان محمد علي الدقور، اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني، ص 72.

<sup>3</sup> - فضل حسن عباس، قصص القرآن الكريم، ص 71.

✓ أنه إذا تكرّرت القصة زاد فيها شيئا مثل ما ذكره عن الحية في عصا موسى - عليه السلام - وذكرها في موضع آخر ثعبان ففائدته أن كل حية ليست ثعبان وهذه عادة البلغاء.

✓ أن الرجل إذا كان يسمع القرآن ويعود إلى أهله، ثم جاء بعده آخرون يحكون عنه ما نزل بعد صدور الأولين، وكان أكثر من آمن به مهاجرا، فلولا تكرر القصة لوقعت قصة موسى إلى قوم، وقصة عيسى إلى آخرين، وكذلك سائر القصص، فأراد الله سبحانه وتعالى إشراك الجموع فيها فتكون الإفادة للقوم وزيادة الآخرين، وهم الحاضرون.

✓ لما سخر العرب من القرآن عدّد لهم مواضع للقصة دفعا لحجتهم من كل وجه.  
✓ أن الدواعي لا تتوفر على نقلها كتوافرها على نقل الأحكام، فلذا كرّرت القصة دون الأحكام.

✓ أنه ألبسها زيادة ونقصا، وتقديما وتأخيرا، ليخرج بذلك الكلام أن تكون ألفاظه واحدة بعينها، فيكون شيئا معادا، فنزهه عن ذلك بهذه التغيرات.<sup>1</sup>

## 5 قصة سيدنا آدم :

ونقدم هنا ملخصا موجزا عن قصة سيدنا آدم من المدونة التي بين ايدينا - في سورتي البقرة والأعراف - معتمدا في استنباطها على كتاب التعبير القرآني لدكتور فاضل صالح، وهي على النحو الآتي:<sup>2</sup>

1- خلق آدم واستخلافه في الأرض: تبدأ هذه القصة في البقرة من أقدم حدث فيها حين أبلغ الرب ملائكته بقراره في أن يجعل في الأرض خليفة وذلك قبل خلق آدم في قوله: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۗ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قُلْ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾، وفيها ذكر مراجعة الملائكة لربهم في هذا القرار مبدين عدم رغبتهم في هذا الاستخلاف لأسباب

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص ص 69-71.

<sup>2</sup> - ينظر: فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار، عمان، ط 4، 2006م، ص 286.

ذكروها، في حين ذكرت القصة في سورة الأعراف من مرحلة الخلق والتصوير ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾، فكانها كانت استكمالاً لما ورد في البقرة .

2- تكريم آدم وإسجاد الملائكة له : وهذه الآية التي سبقت بها قصة آدم بدأت بتكريم الانسان ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ وختمت ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، وجاءت القصة بعدها مبنية على هذين الركنين : تكريم آدم وتكريم العلم.

أما تكريم آدم فيظهر فيما يأتي:<sup>1</sup>

\* ذكر استخلاف آدم في الأرض : ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، فهذا تكريم، إذ المستخلف ذو منزلة رفيعة ولا شك.

\* تفضيل آدم على الملائكة بتعليمه الأسماء كلها مما لا يعلمه الملائكة

\* إسجاد الملائكة له.

وأما العلم في هذه القصة فقد تركز ذكره في ثلاث مجالات:

\* إثبات العلم الشامل لله.

\* نفي العلم عن الملائكة إلا ما علمهم إياه رب العزة.

\* إثبات التعليم لآدم بما يصلح أن يقوم به أمر الخلافة ويستقيم.

وهذا فإن ذكر استخلاف آدم في الأرض لم يرد إلا في هذا المكان، ولم يرد في أي مكان آخر

من القرآن الكريم، هذا من حيث التفصيل السياقي للقصة، وأما من حيث الإجمال فإننا

يمكننا القول إن القصة في هذا الموطن في كل حلقاتها ومجالاتها مبنية في الحقيقة على

تكريم آدم، ومسألة الاستخلاف إنما تدور أساساً على تكريم آدم، وكل ما فيها من ألفاظ

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص 287-288.

ومواقف إنما هي مبنية على هذا التكريم، في حين أن القصة في الأعراف ليست مبنية على هذا الأمر بل لها غرض آخر، وقد وقع فيها التكريم ثانويًا (بإسجاد الملائكة له)، أما من حيث السياق فإن القصة وقعت في الأعراف في سياق العقوبات وإهلاك الأمم الظالمة من بني آدم، وفي غضب الرب سبحانه.

3- معصية إبليس: فجاءت ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ ﴾، فقد جمع لإبليس الإباء والاستكبار والكفر لدلالة على شناعة معصيته بحق آدم الذي أكرمه الله وعلمه، و أما في الأعراف ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ (11) قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۗ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾، سأل الله إبليس - وهو به أعلم - عن السبب الذي حمله على ذلك. فكان الجواب بأنه أفضل من آدم، فهو مخلوق من نار و آدم مخلوق من الطين، والنار في رأيه أرقى من الطين. فليس من العدل أن يسجد الفاضل للمفضول، لكنَّ السبب في الحقيقة هو الكبر والحسد اللذان استوليا على قلب إبليس وعقله فحملاه على العصيان و التمرد على كل شيء حتى على الخالق سبحانه وتعالى.<sup>1</sup>

4- اسكان آدم: قال في البقرة: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾. وقال في الأعراف: ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾. فقد أسند القول في البقرة إلى نفسه (وقلنا يا آدم) وهذا يقوله القرآن في مقام التكريم والتعظيم، فإن الله سبحانه يظهر نفسه في مقام التفضل والتكريم، في حين جمع بين طرد إبليس وإسكان آدم بقول واحد في الأعراف وهو لفظ (قال) بإسناد القول إلى الغائب: ﴿ قَالَ أَخْرَجْنَا مِنْهَا مَذْعُومًا مَذْحُورًا ۗ لَمَّا تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمَلْنَا جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (18) وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾. فلم يفرد آدم بقول.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص 289.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص 290.

5-خطيئة آدم ونزوله للأرض: بدأ إبليس بإعداد العدة للانتقام من آدم الذي كان سبباً في طرده من الجنة، فقال في البقرة: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾.

وقال في الأعراف: ﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ﴾.

والإزلال غير التدلية فإن الزلة قد تكون في الموضع نفسه، وأما التدلية فلا تكون إلا إلى أسفل، ذلك أنها من التدلية في البئر فإذا دليت أحداً فقد أنزلته إلى أسفل، بخلاف الزلة فقد لا تكون إلى أسفل. ومعنى (دلاهما): أنزلهما من مكان إلى مكان أخط منه. فخفف المعية في البقرة وسماها زلة مرعاة لمقام التكريم بخلاف الأعراف<sup>1</sup>. فستعمل كل تعبير في المكان الذي هو أليق به.

<sup>1</sup> - ينظر: فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص 291.

## **لفصل الأول :**

**الدراسة الصوتية في قصة آدم في**

**سورتي (البقرة والأعراف).**

## تمهيد:

يعدّ الصوت ظاهرة لغويّة وعنصراً فعّالاً من عناصرها ، فهو يمثل الجانب العمليّ للغة إذ هو وسيلة تواصلية للمجتمعات الإنسانية ، ولذا فللمستوى الصوتيّ هو الأشد بروزاً وضوحاً ، والأكثر أهمية ، لاتصاله بتلاوة القرآن الكريم ، وقد حظي بعناية كبيرة خاصّة من طرف الباحثين قديماً وحديثاً.

"فالنظام الصوتيّ يتعلّق بطبيعة الأصوات ومخارجها وصفاتها وتداخلها إلى غير ذلك، والنظام القواعديّ يتعلّق ببنية الكلمات في اللغة وتحويلها واشتقاقها..."<sup>1</sup>.

فمصطلح الصوت هو الأثر السّمي الذي يصدر طواعية أو اختياراً عن أعضاء النطق، له مخرج وصفات، والمخرج هو النقطة التي يتشكّل عندها الصوت "فالصوت هو ذلك الذي نسمعه ونحسه"<sup>2</sup>، في بيئته التجريبية المجردة.

ويتم تناول النواحي الصوتية على مستويين:

- 1 - علم الأصوات الفونيتيكي.
- 2 - علم الأصوات الفونولوجي.

"أمّا الأوّل فيتناول بأبحاثه الأصوات كوحدة صوتية، أي منعزلة عن السياق الصوتي الذي ترد فيه، ومن ثمّ يدرس الصوت كحدث إنسانيّ ينتجه جهاز الصوت لينتقله جهاز السمع، للوقوف على مخارج الأصوات وصفاتها، غير أنّه لا يهتم بوظيفة الصوت داخل التركيب، أي: هو علم تجريبي يبحث في الصوت من حيث هو مادة ، لهذا ارتبط بالعديد من العلوم مثل: الفيزياء و الفيزيولوجيا ، أمّا الثاني : خصّصه علماء اللغة للدراسة التي

<sup>1</sup> - أحمد شامية، خصائص العربية والإعجاز القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، دط، 1995م، ص 45.

<sup>2</sup> - رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1982م، ص 83.

تصف وتصنف النّظام الصوتيّ للغة ما، أي : هي العلم الباحث في الوظيفة الهامة للأصوات الأولية ضمن التركيب المشكّل لسلسلة الكلام داخل عملية التواصل<sup>1</sup>. وما يهم الباحث هو علم الأصوات الفونولوجي، لأنّ مهمته تتحصر في دراسة كلّ العناصر الصوتيّة التي تؤدي إلى اختلاف في المعنى، أي : دراسة الصوت من الناحية الوظيفيّة مع الإشارة إلى علم الأصوات الفونيتيكي لتربطهم في إثراء البحث أو الدرس الصوتي.

### 1-1- دراسة الأصوات اللّغويّة المفردة:

ننطلق عملياً بدراسة الأصوات اللّغويّة المفردة باستحضار مفاهيمها وأنواعها وصفاتها باختصار دون إطّباب وتوسيع لهذه الظاهرة رغم تشعب مباحثها، مجتنبين اختلاف العلماء حول المصطلح مركزيّ على أبرزها (الصوامت والصوائت) وهي دراسة الصوت بالنظر إلى موقعه ووظيفته في الكلام.

#### 1 - الصوامت:

"الصوامت هي الأصوات المجهورة أو التي يحدث لها اعتراض جزئيّ أو كليّ في مجرى الهواء، يعمل على منع الهواء من الانطلاق من الفم دون احتكاك مسموع"<sup>2</sup> وبناء على ذلك فتمثل الصوامت في: "همزة القطع، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، (في مثل ولد)، ي (في مثل يترك).

#### أ - أنواع الصوامت:

<sup>1</sup> - ينظر : تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المعربة العامة للكتب، دط، 1979م، ص ص 47-48.

<sup>2</sup> - محمود سمران، علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص ص 148-

- **الصوامت الانفجارية:** وتتكون بانحباس مجرى الهواء فجأة فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا، والأصوات الانفجارية العربية هي: الباء، التاء، الدال، الطاء، الضاد، الكاف، القاف، همزة القطع.
- **الصوامت الغناء:** تتكوّن بأن يحبس الهواء حبسا تاما في موضع من الفم، ولكن يخفض الحنك اللين فيتمكن الهواء من النفاذ عن طريق الأنف وتتمثل في حرفين: الميم والنون.
- **الصوامت المنحرفة:** تتكون بوضع عقبة في وسط المجرى مع ترك منفذ للهواء عن طريق أحد جانبي العقبة أو عن جانبيها ومن هنا سميت بالمنحرفة، وتتمثل في اللام.
- **الصوامت المكررة:** تتكوّن نتيجة لطرق سريعة متتابعة من عضو مرن، مثل طرف اللسان وتتمثل في حرف الراء.
- **الصوامت الاحتكاكية:** تتكون حيث يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع، بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكا مسموعا. والصوامت الاحتكاكية منها المهموسة وهي: الفاء، التاء، السين، الصاد، الشين، الخاء، الحاء، الهاء.
- **ومنها المجهورة و هي:** الذال ، الضاد ، الزاي ، الغين ، العين.
- **الصوامت الانفجارية والاحتكاكية المركبة:** تحدث بأن يتبع إطلاق الانفجاري مباشرة بالاحتكاكي المقابل له، أي بالاحتكاكي الذي يتكوّن في نفس الموضع الذي يتكون فيه الانفجاري ويتمثل في الميم.<sup>1</sup>
- **أشباه الصوائت:** تحدث عندما تبدأ الأعضاء بتكوين صائت ضيق (كالكسرة مثلا) ثم تنتقل بسرعة إلى "صائت" آخر أشد بروزا، ولا يدوم وضع الصائت الأول زمنا ملحوظا.

<sup>1</sup> - ينظر: السابق، ص ص 127-128.

و الذي يدعو إلى إدراج هذه الأصوات ضمن الصوائت هو ما تتميز به من انتقال سريع مع ضعف في قوة النفس (الزفير).

و تتمثل أشباه الصوائت في كلّ من : الواو في مثل كلمة وجد والياء في مثل يزن .  
ب صفات الصوائت: "وهما صفتان نقيضتان ، فالجهر يحدث حين يقترب الوتران

الصوتيان من بعضهما فتضيق فتحة المزمار ولكنها تسمح بمرور النفس خلالهما، وعند اندفاع الهواء خلال الوترين وهما في وضعهما السابق يهتزنان اهتزاز منتظما، محدثين صوتا موسيقيا" <sup>1</sup> ، والهمس عكس الجهر حيث يمر الهواء دون أن يهتز الوتران الصوتيان.

"والصوائت المجهورة في اللّغة العربيّة ثلاثة عشر صوتا كما دلّت عليها التجارب الحديثة وهي: الباء والجيم والداد والذال والراء والزاي والضاد والطاء والعين والغين واللام والميم والنون، أمّا الصوائت المهموسة فهي اثنا عشر صوتا هي : التاء والحاء والخاء والسين والشين والصاد والطاء والفاء والقاف والكاف والهاء".<sup>2</sup>

■ **الشدة والرّخاوة:** ويقصد بالشدة خروج الصوت فجأة في صورة انفجار للهواء عقب انحباسه عند المخرج، حيث يكون اعتراض الزفير عند المخرج اعتراضا تاما، والأصوات الشديدة هي: الباء والتاء والداد والطاء والضاد والكاف والقاف والهمزة.

أمّا الرّخاوة فيقصد بها خروج الصوت مستمرا في صورة تسرب للهواء محتكًا بالمخرج، بمعنى أنّ اعتراض المخرج لهواء الزفير يكون اعتراضا متوسطا، والأصوات الرّخوة هي: السين والزاي والصاد والشين والذل والتاء والطاء والضاد والهاء والحاء والغين والعين.

<sup>1</sup> - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة النهضة، القاهرة، مصر، دط، ص 21.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 22.

وهناك أصوات مائة تخرج دون انفجار أو احتكاك وهي اللام والنون والميم والراء أمّا التركيب فيقصد به أن يكون الصوت مزيجاً بين الشدة والرخاوة وهي خاصة بالجيم المعطشة كما تنطق في التلاوة القرآنية.<sup>1</sup>

▪ **الإطباق والانفتاح:** "والإطباق هو انطباق اللسان على الحنك الأعلى عند

نطق بعض الأصوات وحصر الصوت بين اللسان والحنك، والأصوات

المطبقة هي الصّاد والضّاد والطاء والظاء".<sup>2</sup>

"أمّا الانفتاح فهو عكس الإطباق، ويقصد به عدم رفع مؤخر اللسان نحو الحنك

الأقصى متأخراً نحو الجدار الخلفي للحلق عند النطق بالصوت".<sup>3</sup>

وحروف الانفتاح هي: باقي حروف الهجاء بعد إسقاط حروف الإطباق الأربعة.

وقد أحصينا الصوامت في سورتي البقرة والأعراف وفق الجدول الآتي :

<sup>1</sup> - محمد محمد داود ، العربية و علم اللغة الحديث ، دار غريب، القاهرة، مصر، دط، 2001م، ص ص 123-124.

<sup>2</sup> - عبد العزيز، الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص ص 132-134.

<sup>3</sup> - كمال بشر، علم اللغة العام الأصوات ، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1980م. ص ص 132-134.

1 - جدول لقصة آدم في سورة البقرة:

النسبة المئوية	عدد التكرار	صفات الاصوات							مخارج الاصوات		الصوت (الحرف)		
		الصفات الضعيفة				الصفات القوية			العام	الخاص			
		الاصمات	الانفتاح	الاسفل	الرخاوة	الهمس	الاطباق	الاستعلاء				الشدة	الجهر
% 9.78	58	x	x	x					x	x	الحلقة	ء	
% 5.28	31	x	x	x	x	x						اقصى الحلق	هـ
% 3.87	23	x	x	x						x		وسط الحلق	ع
% 1.51	9	x	x	x	x	x							ج
% 0.33	2	x	x		x				x	x		ادنى الحلق	ع
% 0.84	5	x	x		x	x			x				خ
% 3.3	18	x	x						x	x	x	اقصى اللسان المنطقة اللحمية	ق
% 5.22	31	x	x	x		x				x		اقصى اللسان المنطقة العظمية	ك
% 1.68	10	x	x	x						x	x	من وسط اللسان مع ما يحاذ بعض من الحنك العلوي	ج
% 0.50	3	x	x	x	x	x							ش
% 3.20	19	x	x	x	x						x		ي
% 0.84	5	X			x		x	x			x	اقصى حافتي اللسان	ض
% 13.82	82		x	x							x	ادنى حافتي اللسان	ل
% 8.93	53		x	x							x	طرف اللسان مع الالتصاق	ن
% 2.86	17		x	x							x	طرف اللسان مع الارتعاد	ر
% 0.16	1	x					x	x	x	x		من ظهر طرف اللسان مع ما يحاذيه من أصول الثنايا العليا	ط
% 5.22	31	x	x	x		x			x			من ظهر طرف اللسان مع ما يحاذيه من أصول الثنايا العليا	ت
% 2.52	15	x	x	x					x	x		من ظهر اللسان مع رؤوس الثنايا العليا	د
% 0.50	3	x	x	x	x	x						من ظهر اللسان مع رؤوس الثنايا العليا	ث
% 0.84	5	x	x	x	x						x	من اسلة اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى	ز
% 0.16	1				x		x	x			x	باطن الشفي السفلى	ظ
% 3.54	26	x	x	x	x	x						من اسلة اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى	س
0	0	x			x	x	x	x				باطن الشفي السفلى	ص
% 0.50	3	x	x	x	x						x	ما بين الشفتين معا	ز
% 3.70	22		x	x	x	x						باطن الشفي السفلى	ف
% 4.21	25		x	x					x	x		ما بين الشفتين معا	ب
% 11.97	71		x	x							x	باطباقهما في (ب، م)	م
% 4.89	29	x	x	x	x						x	( واستدارتهما في (و)	و

\* نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الصوامت هي الأكثر وروداً في قصة آدم في سورة البقرة. نذكر منها ثلاثاً الأكثر تكراراً. وهي: حرف اللام (ل)، ونسبة تكراره الإجمالية 13.82% بمعدل 82 مرة، الذي يوحى بمزيج من الليونة والمرونة والتماسك والالتصاق، هذه الخصائص الإيحائية لمسية صرفة. ثم يليه حرف الميم (م)، ومن خصائص صوت هذا الحرف موزعة بين اللبس الإيحائي والبصري الإيمائي، مع ملاحظة وجود التناقض بين الانغلاق والانفتاح في خصائصه الإيمائية" بعدد 71 مرة بنسبة 11.97%، ويعد حرف الهمزة (ء) بعدد 58 مرة بنسبة 9.78%، وهي للدلالة على الجوفية، وعلى ما هو وعاء للمعنى .

أما بالنسبة للصوامت الأقل تكراراً: حرف الظاء (ظ)، يوحى هذا الحرف بالفخامة والنضارة والأناقة والظهور، وبشيء من الشدة والقساوة، والطاء (ط)، حيث ذكر كل منهما مرة واحدة بنسبة 0.16%، فمن خصائصه الضخامة والعلو والانتساع دونما شدة أو قساوة، وحرف العين (ع) ذكر مرتين بنسبة 0.33%، ومن خاصيته عكس حرف الغين ويوحى بالفعالية والإشراق والظهور والسمو.

أما بالنسبة لصفات الحروف الأكثر تكراراً (اللام والميم والهمزة، ل، م، ء) نجد الجهر في حرفي (اللام والميم، ل، م)، أما (الهمزة، ء) فموجود فيها الجهر والشدة، وهي صفات قوية، وأما من الصفات الضعيفة والمتوسطة الموجودة في هذه الحروف، الاستفال والانفتاح<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، 1998م، ص ص

2- جدول لقصة آدم في سورة الأعراف:

النسبة المئوية	عدد التكرار	صفات الاصوات						مخارج الاصوات		الصوت (الحرف)		
		الصفات الضعيفة			الصفات القوية			العام	الخاص			
		الاصمات	الانفتاح	الاستفال	الرخاوة	الهمس	الاطباق				الاستعلاء	الشدة
% 6.50	55	x	x	x					x	x	الحلق	ء
% 5.20	44	x	x	x		x						هـ
% 2.60	22	x	x	x						x		ع
% 0.59	5	x	x	x		x						ج
% 0.35	3	x	x					x		x		ع
% 1.53	13	x	x			x		x				خ
% 3.55	30	x	x					x	x	x	اللسان	ق
% 5.20	44	x	x	x		x			x			ك
% 2.36	20	x	x	x					x	x		ج
% 1.53	13	x	x	x	x	x						ش
% 5.68	48	x	x	x	x					x		ي
% 0.47	4	x			x		x	x		x		ض
% 10.17	86		x	x						x		ل
% 12.51	106		x	x						x		ن
% 4.97	42		x	x						x		ر
% 0.94	8	x					x	x	x	x		ط
% 5.08	43	x	x	x					x			ت
% 2.36	20	x	x	x					x	x		د
% 0.82	7	x	x	x								ث
% 1.06	9	x	x	x	x					x		ز
% 0.47	4			x	x		x	x		x	ظ	
% 2.36	20	x	x		x	x					س	
% 5.59	5	x		x	x	x	x	x			ص	
% 0.23	2	x	x		x					x	ز	
% 2.48	21								x	x	الشفين	ف
% 2.24	19		x	x						x		ب
% 13.01	110		x	x						x		م
% 4.97	42	x	x	x	x							و

\* ومن هنا نلاحظ في الجدول الصوامت الأكثر شيوعاً في قصة آدم في سورة الأعراف، ونبين عددها ونسبها ومدى انتشارها في القصة، ونعطي مثالا حول أكثر ثلاث 03 حروف شيوعاً. وهي: حرف الميم (م)، ومن خصائص صوت هذا الحرف موزعة بين اللمس الإيحائي والبصري الإيمائي، مع ملاحظة وجود التناقض بين الانغلاق والانفتاح في خصائصه الإيمائية ونسبة تكراره 13.01% بمعدل 108 مرة، ثم يليه حرف النون (ن)، الذي يعد أصلح الأصوات وأغنها، يأتي ليعبر عن مشاعر الألم والخشوع، بعدد 106 مرة بنسبة 12.51%، وبعده حرف اللام (ل)، بعدد 86 مرة بنسبة 10.17%، الذي يوحي بمزيج من الليونة والمرونة والتماسك والالتصاق، هذه الخصائص الإيحائية لمسبة صرفة.

أما بالنسبة للحروف الأقل تكراراً جاء في مقدمتها حرف الزاي (ز)، حيث ذكر مرتين 02 بنسبة 0.23%، وهو يوحي بالبعثرة والانزلاق وذلك (حذو لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث)، وحرف الغين (غ) ذكر بعدد 03 بنسبة 0.35%، وهو يعني الغموض والخفاء، وإنما مستمدة من طبيعة صوته، فهو لا يوحي بالغموض فحسب. و يليه حرف والطاء (ظ) بعدد مرات 04 ونسبة 0.47%، يوحي هذا الحرف بالفخامة والنضارة والأناقة والظهور، وبشيء من الشدة والقساوة.

أما بالنسبة لصفات الحروف الأكثر تكراراً (الميم و النون واللام، م ، ن ، ل ) نجد الجهر فيها وهي صفات قوية، وأما من الصفات الضعيفة والمتوسطة الموجودة في هذه الحروف، الاستفال والانفتاح<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص ص 72-160

## 2-الصوائت :

الصائت هو: "الصوت المجهور الذي يحدث أثناء النطق به بلبن يمرّ الهواء حرّاً طليقا عبر الحلق والقم دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل، ودون أن يضيق مجرى الهواء، من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا"<sup>1</sup>.  
وتنقسم الصوائت العربية إلى: (أنواع الصوائت)

أ -الصوائت القصيرة: وتتمثل في: الفتحة ، الكسرة ، الضمة (وتسمى الحركات).

ب-الصوائت الطويلة: تتمثل في الألف الممدودة، الياء الممدودة، والواو الممدودة (وتسمى حروف المد واللين)<sup>2</sup>.

وقد بين ابن جنى الحروف الثلاثة من حيث كيفية النطق بها وموقعها في الحلق واللسان والشفيتين، فقال: "إنّ الصوت الذي يجري في الألف مخالف للصوت الذي يجري في الياء والواو، والصامت الذي يجري في الياء مخالف للصوت الذي يجري في الألف والواو، والصلة في ذلك أنك تجد الفم والحلق في ثلاث أحوال مختلفة الأشكال، أمّا الألف فتجد الحلق والقم معها منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر، وأمّا ياء فتجد معها الأضراس سفلا وعلوا قد اكتنفت جنبي اللسان... وأمّا الواو فتضم لها معظم الشفتين..."<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - محمود السمران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 148.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص ص 152-153.

<sup>3</sup> - ينظر: ابن جنى، سر صناعة الأعراب، تحقيق: حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق، ج 1، ط 1، 1985م، ص ص

## \*تحليل وإحصاء الصوائت:

آيات سورة الأعراف		آيات سورة البقرة		الصوائت	
النسبة المئوية	عدد التكرار	النسبة المئوية	عدد التكرار		
49.61%	128	56.57%	86	الألف	الطويلة
23.64%	61	25.65%	39	الواو	
26.74%	69	17.87%	27	الياء	
	<b>258</b>		<b>152</b>	مجموع	
66.47%	470	63.57%	295	الفتحة	القصيرة
13.57%	96	16.16%	75	الضمة	
19.94%	141	20.25%	94	الكسرة	
100%	<b>707</b>	<b>100%</b>	<b>464</b>	المجموع	

\*من خلال جدول الصوائت في آيات قصة آدم في سورة البقرة، نجد: في الصوائت الطويلة هيمنة الألف (أ) بنسبة مئوية قدرت بـ: 56.57% وتكرر 86 مرة، والواو (و) بنسبة 25.65% بعدد تكراره 39 مرة، والياء في المرتبة الأخيرة بنسبة 17.87% وبعد تكراره 27 مرة. وهذا من مجموع الصوائت الطويلة التي قدرت بـ: 152 صائت طويل. أما الصوائت القصيرة، نجد الفتحة (َ) بنسبة عالية قدرة بـ: 63.57% وبعدد تكراره 295 مرة، والكسرة (ِ) بنسبة 20.25% وبعدد تكراره 94 مرة، والضمة (ُ) بنسبة 16.16% بعدد تكراره 75 مرة، وهذا من مجموع الصوائت القصيرة التي قدرت بـ 464 صائت قصير. ومن خلال جدول الصوائت في آيات قصة آدم في سورة الأعراف، نجد: في الصوائت الطويلة هيمنة الألف (أ) بنسبة مئوية قدرت بـ: 49.61% بعدد تكراره 128 مرة، والواو (و) بنسبة 23.64% بعدد تكراره 61 مرة، والياء في المرتبة الأخيرة بنسبة 26.74% وبعدد تكراره 69 مرة. وهذا من مجموع الصوائت الطويلة التي قدرت بـ: 258 صائت طويل. أما الصوائت القصيرة: نجد الفتحة (َ) بنسبة عالية قدرت بـ: 66.47% وبعدد تكراره 470 مرة، والكسرة (ِ) بنسبة 19.94% وبعدد تكراره 141 مرة، والضمة (ُ) بنسبة

13.57% بعدد تكراره 96 مرة، وهذا من مجموع الصوائت القصيرة التي قدرت بـ 707 صائت قصير.

## 1-2 دراسة المقاطع الصوتية والفاصلة القرآنية:

ونتناول في هذا المبحث المقاطع العربية (مفهومها وأنواعها) ثم الفاصلة القرآنية (مفهومها، أقسامها، نماذج عن كل قسم).

### 1 المقاطع الصوتية:

#### أ- دراسة المقاطع الصوتية العربية:

#### مفهوم المقطع:

أ- لغة: هو غاية ما قطع، وأنه موضع للقطع، ومقطعات الشيء طرائقه التي يتحلل إليها ويتركب عنها، ومقطع كل شيء آخره، وتقطيع الشعر وزنه، بأجزاء العروض وتجزئته بالأفعال.<sup>1</sup>

ب- اصطلاحاً: "لقد اختلف اللغويون المحدثون في تعريف المقطع تبعاً لاختلاف نظرتهم إليه، غير أننا توصلنا من خلال دراستنا إلى أنّ هناك اتجاهين رئيسيين في تعريف المقطع أحدهما فونتيكي، والآخر فونولوجي:

#### 1- الاتجاه الفونتيكي: أهم تعريفاته:

تتابع من الأصوات الكلامية، له حدّ أعلى أو قمة إسماع طبيعية تقع بين حديين أنيين من الإسماع.

وحدة من عنصر أو أكثر يوجد خلالها نبضة صدرية واحدة.

#### 2- الاتجاه الفونولوجي:

الوحدة التي يمكن أن تحمل درجة واحدة من النبر في اللغات المنبورة أو نغمة واحدة في اللغات النغمية.

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، مادة قطع، مج8، ص 277.

وحدة تحتوي على صوت علة واحد، إمّا وحده أو مع سواكن بأعداد معينة وبنظام معين.<sup>1</sup>

### ب-أنواع المقاطع:

قبل التعرض لأنواع المقاطع يجدر بنا إلى أن نشير إلى جملة الشروط التي أشار إليها

تمام حسان، والخاصة بدراسة المقاطع في اللغة العربية وهي:

- كل حرف متحرك فهو بداية مقطع.
- كل صوت ساكن بعد حركة أو مدّ فهو نهاية مقطع، وقد يشدّد هذا الساكن عند الوقف.
- هناك مقطع بحسب الأصل ومقطع بحسب الاستعمال ويتصل هذا التفريق في الغالب بهمزة الوصل.<sup>2</sup>
- النوع الأول: مقطع قصير مفتوح، وهو عبارة عن صامت + حركة قصيرة مثل: و، ك ويرمز له بـ (ص.ح).
- النوع الثاني: مقطع متوسط مفتوح وهو عبارة عن: صامت+حركة طويلة (حرف مد) مثل: با، في، ويرمز له بـ (ص خ ح).
- النوع الثالث: مقطع متوسط مغلق وهو عبارة عن: صامت+حركة قصيرة +صامت مثل بل، هل، ويرمز له بـ (ص خ ص).
- النوع الرابع: صامت +حركة طويلة (حرف مد) +صامت، مثل: عاش، حال، نام، ويسمى بالمقطع الطويل المغلق، ويرمز له بـ (ص ح ح ص).
- النوع الخامس: صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت، مثل: أمر ويسمى بالمقطع الطويل المزدوج الإغلاق ويرمز له بـ (ص ح ص ص).<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب بالقاهرة، د.ط، 1997م، ص ص 284-286.

<sup>2</sup> - تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2000م، ج 1، ص 176.

<sup>3</sup> - محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص ص 129-130.

"و الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربيّة هي الشائعة وهي التي تكوّن الكثرة الغالبة من الكلام العربيّ ، أمّا النوعان الأخيران أي الرابع والخامس فقليلا الشيوخ ولا يكونان إلاّ في أواخر الكلمات وحين الوقف".<sup>1</sup>

"و التّوزيع بين المقاطع القصيرة والمتوسطة له دلالة على المعنى كالشعر، فهذا التّوزيع يتشكّل من خلاله إيقاع متناغم، وذلك من خلال تغيير مواقع النبر الأولي والثانوي والارتكاز إن كان شعرا، إلاّ أنّ القرآن الكريم في طبيعة ترتيله الخاصة جعلت له إيقاعا خاصا به ومتميزا.<sup>2</sup>

نماذج من المقاطع للتحليل:

1 - ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ

الكافرين﴾ 34 سورة البقرة.

توزعت مقاطع هذه الآية كالاتي:

عدد مرات الورد	أنواع المقاطع
24	المقطع القصير (ص ح)
07	المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص)
07	المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)
03	المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص)

\* من خلال الآية الكريمة (34) المذكورة آنفا من سورة البقرة ، وما قمنا به من تقطيع اتضح هيمنة المقاطع القصيرة على المتوسطة المغلقة منها والمفتوحة، وعلى المقاطع الطويلة فإننا

<sup>1</sup> - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 93.

<sup>2</sup> - ينظر: إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، ط 5، 1982م، ص 147.

نجد عدد مرات ورود المقاطع القصيرة 24 مرة، في حين بلغ عدد المقاطع المتوسطة المغلقة و المفتوحة 07 مرات لكلّ منهما، و المقاطع الطويلة في المرتبة الاخيرة بـ 03 مرات.

2 - ومثال من آيات قصة آدم في سورة الأعراف ما يأتي :

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ

مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ (الأعراف: 11).

توزعت مقاطع هذه الآية كما يلي:

عدد مرات الورد	أنواع المقاطع
23	المقطع القصير (ص ح)
13	المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص)
08	المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح)
03	المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص)

\*من خلال مثال الآية في القصة من سورة الأعراف ، ومن خلال ما قمنا به من تقطيع

اتضح هيمنة المقاطع القصيرة على المتوسطة المغلقة منها والمفتوحة، وعلى المقاطع

الطويلة ، فلقد لاحظنا أنّ المقاطع القصيرة قد وردت 23 مرة ، في حين بلغ عدد المقاطع

المتوسطة المغلقة 13 مرة ، وعدد المقاطع المتوسطة المفتوحة 08 مرات ، و أمّا المقاطع

الطويلة فجاءت في المرتبة الاخيرة بـ 03 مرات.

## 2-الفاصلة القرآنية:

### أ- دراسة الفاصلة القرآنية:

#### مفهوم الفاصلة:

أ -لغة: "الفصل" : يكون ما بين الشئيين ، والفصل من الجسد موضع المفصل،

وفصلت الشيء فانفصل أي : قطعت فانقطع ، والفاصلة: الخرزة التي تفصل بين

خرزتين في النظام، وقد فصل النظم، وعقد مفصل أي: جعل بين كل لؤلؤتين خرزة،

**والفصل:** القضاء بين الحق والباطل<sup>1</sup>.

**ب- اصطلاحاً:** "عرّفها الإمام الزركشي: "هي كلمة آخر الآية ، كقافية الشعر وقريئة السجع ، كما أنّ الفاصلة تأتي للإشراحة عند الخطاب ، وذلك ما يميّز القرآن الكريم عن سائر الكلام ، وتسمية الفاصلة عند همشقة من وظيفتها المتمثلة في الفصل بين الكلامين ، يقول وتسمى فواصل لأنّه ينفصل عنها كلامان وذلك أنّ آخر الآية فصل بينهما وبين ما بعدهما"<sup>2</sup>.

**و الفاصلة بتعريف موجز:** " هي تلك النهاية التي تذيّل الآيات القرآنية"<sup>3</sup>.

**ب- أقسام الفاصلة:** الفاصلة القرآنية على خمسة أقسام (أنواع):

- 1 **للفواصل المتماثلة بالحروف:** كقوله تعالى: ﴿ وَالطُّورِ ، وَكِتَابٍ مَسْنُورٍ ، فِي رَقِّ مَنشُورٍ ، وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ (الطور: 1-2-3-4) ، فالكلمات : الطور، مسطور، منشور، المعمور، تنتهي بفاصلة واحدة وهو حرف الراء.
- 2 **للفواصل المتقابلة في الحروف:** كقوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ ، مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (الفاتحة: 3-4)، للتقارب بين الميم والنون في المقطع.
- 3 **للمتوازي:** أن تتفق الكلمتان في الوزن والحرف ، كقوله تعالى: ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾ (الغاشية: 13-14)، فقد اتفقت الكلمتان في الوزن والحرف.
- 4 **للمتوازن:** أن يراعى في مقاطع الكلام الوزن فقط كقوله تعالى: ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ، وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ (الغاشية: 15) ، فقد اتفقت الكلمتان مصفوفة ، ومبثوثة في الوزن.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، مادة فصل، مج 11، ص 522.

<sup>2</sup> - ينظر: بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 2، 1972م، ص ص 53-54.

<sup>3</sup> - بكري الشيخ أمين، التعبير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، بيروت، ط 4، 1980م، ص 203.

<sup>4</sup> - محمد يوسف هشام السيد، المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها، دراسة تطبيقية لسورة الأحزاب وسبأ، مذكرة ماجستير في تفسير علوم القرآن، الجامعة الإسلامية ، غزة، 2009م، ص 51.

5 المطوف: أن يتفقا في حرف الفاصلة لا في وزن كلمة الفاصلة<sup>1</sup> كقوله تعالى: ﴿مَالِكُمْ لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارًا، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (نوح: 12-13).

\* ومن خلال أنواع الفواصل المطروقة ، نجد في آيات القصة الواردة في سورتي البقرة والأعراف ، كثرة الفاصلة المتقابلة، ومن أمثلة ذلك :  
ففي سورة البقرة ﴿ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ 30.  
وفي سورة الأعراف ﴿ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ 18.  
وفي هذا تقارب بين الميم (م) و النون (ن) في المقطع.

### 1-3 الموازنة الصوتية :

وتتمثل الدلالة الصوتية المستمدة من طبيعة الأصوات، فإذا حصل إبدال الصوت منها أو إخلاله في الكلمة بصوت آخر في كلمة أخرى، اختلفت دلالة كل منها عن الأخرى، ويسمى هذا الإحلال الصوتي في علم اللغة بالتوزيع التفاعلي مثل : سار و صار... .  
وكذلك إذا أضيف إلى الكلمة صوت ، فيؤدي ذلك إلى تغيير في معناها ، تبعا لهذا التغيير وهذه الدلالة تستمد من نواح صوتية كالنبر والتنغيم»<sup>2</sup>.

ومن باب الموازنة في الجانب الصوتي في القصة بين السورتين فقد أشار **فاضل صالح السامرائي** : في التغيير الفونيمي بين الواو (و) والفاء (ف) نحو : قوله تعالى في البقرة : ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ 35 ، وقال في الأعراف : ﴿فَكُلًّا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ 19 ف جاء بالواو في البقرة ، وجاء بالفاء في الأعراف . والواو لمطلق الجمع ، والفاء تفيد التعقيب والترتيب . فالواو أوسع من الفاء لأن معنى الجملة يحمل معنى الفاء ، فيصح أن يكون

<sup>1</sup> - أحمد محمد عطية يوسف المنيري، المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها، دراسة تطبيقية للجزء الأول من سورة البقرة،

مذكرة ماجستير في تفسير علوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م، ص 14

<sup>2</sup> - حقي إسماعيل محمود السامرائي، دلالة الخطاب بالجملة الاسمية والفعلية في القرآن، مقال في مجلة العلوم الإسلامية،

العدد 11، 2015م، ص 86

معطوفها مفيدا للتعقيب ولغيره. جاء في (التفسير الكبير) : قال في سورة البقرة : (وكلا منها رغدا) بالواو وقال ههنا : (فكلا) فما السبب فيه؟

وجوابه من وجهين :

أنّ الواو تفيد الجمع المطلق، والفاء تفيد الجمع على سبيل التعقيب ، فالمفهوم من الفاء نوع داخل تحت المفهوم من الواو .ولا منافاة بين النوع والجنس.

فالواو صالحة لجميع الأزمان بما فيها معنى الفاء. أمّا الفاء فتفيد التعقيب، أي : أن يقع المعطوف بعد المعطوف عليه مباشرة. فجاء بالواو في سورة البقرة لدلالة السّعة في الاختيار وهو المناسب لمقام التّكريم. ألا ترى لو قلت لشخص ما: (أدخل و كل) كان له الحقّ في أن يأكل متى شاء على حسب رغبته، فمتى أكل كان موافقا للأمر.

ولو قلت : (أدخل فكل ) كان عليه أن يأكل عقب الدخول ولو تأخر لكان مخالفا للأمر ويحقّ لك أن تمنعه منه. فالواو أرحب زمنا من الفاء. فذكر كلّ حرف في المكان الذي هو أليق به.

وقال في البقرة : ﴿ وَكَلَّا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ 35.

وقال في الأعراف : ﴿ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ 19.

فقد أعاد ضمير الجنة في البقرة مع الأكل فقال : (منها) ولم يعده في الأعراف. فأنت ترى أنّه ذكر الجنة وضميرها في البقرة. وهو المناسب لمقام التّكريم فيها ، ولم يفعل مثل ذلك في الأعراف.<sup>1</sup>

ثمّ أنّ الظرف (حيث شئتما) في البقرة يحتمل أن يكون للسكن والأكل جميعا والمعنى : (أسكنا حيث شئتما وكلا حيث شئتما). فالسكن حيث يشآن والأكل حيث يشآن أيضا.

<sup>1</sup> - فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص ص 290-291.

وأما التّعبير في الأعراف فلا يحتمل إلا أن يكون للأكل (فكلا من حيث شئتما) ولا يصح تعليقه بالسكن ، فلا يصح أن يقال : ( أسكنا من حيث شئتما) فالمشيئة والتخير في البقرة أوسع لأنها تشمل السكن والأكل بخلاف الأعراف ، وهو المناسب لمقام التّكريم في البقرة كما هو ظاهر<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص ص 290-291.

## **الفصل الثاني:**

**الدراسة الصرفية في قصة آدم في**

**سورتي (البقرة والأعراف).**

## تمهيد:

وقبل التطرق الى الدراسة الصرفية يجدر الإشارة إلى ماهية الصرف.

**الصرف لغة :** هو "التغيير والتقليل والتحويل ، يقال : صرفت الصبيان أي : قلبتهم، وقالوا: صرف الله عنك الأذى أي : حوّله ، ومن ذلك : وتصريف الرياح والسحاب من مكان إلى مكان ، تصريف الأمور ، وتصريف الآيات أي : تعيينها في أساليب مختلفة وصور متعددة"<sup>1</sup> ومنه كان الصرف في اللغة التغيير والتقليل على وجوه كثيرة.

"وعرّف علماء العربية مصطلح (الصرف) أو (علم الصرف) أنّه : العلم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب أو بناء ، والمقصود بالأحوال هنا التغيرات التي تطرأ على الكلمة من حدث تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة"<sup>2</sup>.

ومن التعريف اللغوي نستجّ التعريف الاصطلاحي للصرف : " تغيير في بنية الكلمة لغرض معنويّ أو لفظي ، ويراد بنية الكلمة هيئتها أو صورتها الملحوظة من حيث حركتها، وسكونها وعدد حروفها، وترتيب هذه الحروف"<sup>3</sup>.

وأما الدلالة الصرفية فهي الدلالة التي تقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية العربية وأبنيتها من معانٍ<sup>4</sup> ، وذلك لأنّ أيّ تحوّل في الصيغة الصرفية يؤدي حتماً إلى تغيير في محتوى الدلالة فكلمات (مكتوب) ، (فاتح)، مثلاً تستمد دلالاتها من جهة معناها المعجمي بالعودة إلى جذرها (كتب- كتابة) (فتح- فتحا)، ولكنّ هذا المعنى أولي غير تام لأنّ الصيغة الأولى تحمل معنى إضافياً هو دلالة اسم المفعول أي : ما يكون موضوعاً للكتابة، والصيغة الثانية تدلّ على اسم الفاعل أي : الذات التي كان منها فعل الفتح وهذه الدلالات

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ، م ج 9، ص 189.

<sup>2</sup> - حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2003م، ص 87.

<sup>3</sup> - عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم الصرف، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، 1979م، ص 7.

<sup>4</sup> - عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، دار أسامة للنشر، الأردن، ط1، 2005م، ص 61.

تتعلق أو تستمد من الكلمة بالنظر إلى هيئتها أو شكلها، وهي تتدرج ضمن المشتقات، وهكذا يتبين أنّ لهذه الصيغ والأوزان الصرفية دورا هاما في تقديم جزء من المعنى.

وكما تجدر الإشارة إلى أنّ المستوى الصرفي يدرس الوحدات الصرفية والصيغ اللغوية ويبحث في بناء الكلمة، والتي بدورها تتكون من تناسق الوحدات الصوتية بحيث تعطي معنى، أمّا إذا جاءت دون نسق فإنّها لا تكوّن معنى، فلو أخذنا الصوامت الآتية: ت، ب، ك، فإننا نلاحظ أنّها ليست ذات معنى ولكن لو أعدنا تنسيقها وربطها في كلمة واحدة مثل: (كتب) فإنّها تدلّ حينئذ على الكتابة، ولو أخذنا وحدة صوتية جديدة مثل: الفتحة على الباء فقد زاد المعنى، لأنّ للفظ أصبح يدلّ على الكتابة في زمن الماضي وعلى من قام بها، ولنعلم أنّ المستوى الصرفي مرتبط بالمستوى الصوتي ويبرهن ذلك على أنّ الوحدات الصوتية لا تنتمي أصلا للأصوات أضافت معانٍ جديدة على البنية الصرفية، ومن جهة أخرى لا حظنا أنّ الفتحة في (كتب) أفادت معنىً جديداً، ولكنّ هذا الصوت لا يتأتى إلا في سياق جملة، ومعنى هذا أنّ الصرف مرتبط بالنحو أيضا ومن هنا يمكن القول أنّ المستوى أو الدرس الصرفي مرتبط بالدرس الصوتي والدرس النحوي، وتعتمد الدراسة الصرفية في تحليل النصوص اللغوية على بنية الفعلية والبنية الاسمية والمشتقات.

## 2-1 البنى الفعلية والبنى الاسمية:

### 1- البنى الفعلية:

الفعل هو أحد أقسام الكلام في اللغة العربية، وتعتبر بنية الفعل عن معنى الحدث وهو "الهيئة العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير أولا، كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعا"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - أبو الحسين علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دت، ص 141.

وقد قدّم النّحاة تعريفات كثيرة للفعل منها ما قدّمه سيبويه، حيث يقول: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما يك ن ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع، ومكث، وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك أمرا: اذهب، أقتل، واضرب، ومخيرا يقتل، ويذهب، ويضرب ويقتل"<sup>1</sup>، نلاحظ أنّ سيبويه يشير من خلال تعريفه هذا إلى فعلية الفعل في اشتقاقها، فهو مأخوذ من المصدر، وهو المذهب البصري، كما أشار إلى دلالاته على الحدث، إضافة إلى دلالاته على الزمن ماضيا وحاضرا واستقبالا.

وقد تبع النحاة سيبويه في هذا التعريف، الفعل "ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وقيل: الفعل كون الشيء مؤثرا في غيره كالقاطع ما دام قاطعا، والفعل العلاجي: ما يحتاج حدوثه إلى تحريك عضو، كالضرب، والشتم، والفعل الغير العلاجي: مما لا يحتاج إليه، كالعلم والظهر، والفعل الاصطلاحي: هو لفظ ضرب القائم بالتلفظ والفعل الحقيقي: هو المصدر، كالضرب مثلا"<sup>2</sup>.

ونشير هنا إلى أنّ الفعل قد قسّمه العلماء إلى تقسيمات مختلفة باعتبارات مختلفة، فهو ينقسم:

- باعتبار الزمن إلى : ( ماضٍ، ومضارع ، وأمر).
- باعتبار هيئته التصريفية إلى : ( مجرد و مزيد).
- وباعتبار وظيفته النحوية إلى: (لازم ومعتد).
- وباعتبار بنائه مع فاعله إلى : (مبني للمعلوم ومبني للمجهول).

<sup>1</sup> - أبو بشر عمر بن عثمان فني سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1996م، ج 1، ص 12.

<sup>2</sup> - أبو حسين علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، ص 141.

وسندرس بنية الفعل في قصة آدم في سورتي البقرة والأعراف، انطلاقاً من معايير هي: الزمن وهيئته التصريفية.

### أ - الفعل ودلالة الزمن:

ينقسم الفعل باعتبار الزمن إلى ثلاثة أقسام: الماضي، والمضارع، والأمر.

- **الماضي:** "ما دل على معنى في نفسه مقترن بالزمن الماضي"<sup>1</sup>

وعلامته البناء على الفتح، وقد علل سيبويه فتح آخره بأن فيه بعض المضارعة، ولذلك كان يقع موقع اسم الفاعل المضارع جميعاً، تقول: هذا رجل ضرب محمداً، كما تقول: هذا رجل ضارب محمداً، وتقول: إن فعل فعلت كما تقول: إن يفعل أفعل، ولذلك فارق الماضي السكون إلى الفتح ولم يعرب إعراباً كاملاً مثل المضارع، لأن مضارعة ناقصة إذ لا تدخل عليه لام الابتداء، والفعل الماضي كما هو واضح من اسمه دلالاته الزمنية هي الماضي، أي الزمن المنقضي قبل زمن المتكلم، وهذا الزمن يدلّ عليه الفعل بصيغته الصرفية كما أوضح ذلك العلماء، وقد ينصرف إلى: الحال بمعنى (أفعل) وذلك إذا قصدت به الإنشاء، كما في أفعال العقود، نحو: (بعت، اشتريت، زوجت، فقبلت...) وغيرها.<sup>2</sup>

وجاءت الأفعال الماضية في القصة المذكورة في السورتين على النحو الآتي:

الأعراف الآيات "10-27"	البقرة الآيات "29-39"
مكتّاكم - جعلنا - خلقناكم - صورناكم - قلنا - سجدوا - قال - منحك - قال - خلقتني - خلقتة - قال - قال - قال - شاكرين -	خلق - استوى - سواهن - قالوا - قال - علم - عرضهم - قال - كنتم - قالوا - علمتنا - قال - قال - كنتم - قلنا - يسجدوا - أبى - استكبر -

<sup>1</sup> - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة، الدار النموذجية المكتبة العصرية، بيروت، ط30، ج1، 1994م، ص30..

<sup>2</sup> - ينظر: سيبويه، الكتاب، ج1، ص3.

قال - تبعك - شئتما - وسوس - ووري - قال - نهاكما - قاسمهما - دلاهما - ذاقا - بدت - طفقا - ناداهما - قالا - ظلمنا - قال - قال - أخرج - جعلنا	كان - قلنا - شئتما - أزلهما - كانا - قلنا - تاب - قلنا - تبع - كفروا - كذبوا.
---	--

- المضارع: "ما دل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده، نحو: يقرأ، ويكتب، فهو صالح للحال والاستقبال، ويعينه للحال: لام الابتداء و (أن) و (لا) و (ما) النافيتين، ويعينه للاستقبال السين، وسوف، و (لن) و (أن) و (إن)، وعلامته أن يصح وقوعه بعد (لم)، ولا بد أن يكون مبدوءاً بحرف من حروف (أنيت) وتسمى حروف المضارعة"<sup>1</sup>.

والمضارع: "ما قرن به الحاضر من الأزمنة ويصلح للمستقبل إلا أن الحال أولى به من الاستقبال، فإن أردت إخلاصه للاستقبال أدخلت فيه السين وسوف".

وقد تباينت آراء علماء اللغة حول دلالة المضارع الزمنية وكانت كالاتي: أحدهما أن يكون للحال، وهو لابن الطراوة، والثاني للمستقبل . الزجاجي، والثالث رأي الجمهور وسيبويه أنه صالح للحال والاستقبال، والرابع أنه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال، وينسب للفارسي، والخامس أنه حقيقة في الاستقبال ومجاز في الحال، ويعزى لابن الطاهر النحوي.<sup>2</sup>

الأعراف	البقرة
تشكرون - يكن - تسجد - أمرتك - يكون -	تجعل - يفسد - يسفك - نسبح - نقدس -

<sup>1</sup> - أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، قدم له وعلق عليه، د. محمد بن عبد المعطي، خرج شواهد أبو الأشبال أحمد بن سالم المضوي، دار الكيان، الرياض، دط، دت، ص 56.

<sup>2</sup> - ينظر، للإمام جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، تج وشرح الدكتور عبد العال سالم المكرم، كلية الآداب، جامعة الكويت، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، 1992م، ج 1، ص ص 17-18.

أعلم- تعلمون- أنبأهم- أقل- أعلم- أعلم-	تتكبر- أنظرني- يبعثون- أغويتني-
تبدون- تكتمون- تقربا- تكونا- تلقى-	أفعدن- لأتئنهـم- تجد- أملاـن- تقربا-
يأتئنهـم- يحزنون.	تكونا- تبدي- تكونا- تكونا- يخصفان-
	أنهكما- أقل- تغفر- ترحمنا- لتكونن-
	تحيون- تموتن- تخرجون- أنزلنا- يوارى-
	يذكرون- يفتنهـم- ينزع- يريهـما- يراكم-
	تروونهـم- يؤمنون

- والأمر: "ما يطلب به حصول شيء بعد زمن التّكلم، نحو: اجتهد، وعلامته أن يقبل نون التّوكيد، وياء المخاطبة مع دلالاته على الطلب" <sup>1</sup>، (طلب حصول حدث ما) وللدلالة على الزّمن وهو المستقبل (بعد زمن التكلم).

الأعراف	البقرة
اسجدوا- اهبط- أخرج- أسكن- كلا- اهبطوا	أنبئوني- أنبأتهـم- أسكن- كلا- اهبطوا- اهبطوا

### إحصاء أفعال القصة في السورتين:

جميع الأفعال		فعل الأمر		الفعل المضارع		الفعل الماضي		/
الأعراف	البقرة	الأعراف	البقرة	الأعراف	البقرة	الأعراف	البقرة	
77	56	7	7	36	18	34	31	العدد
%100	%100	%9.09	%12.5	%46.75	%32.14	%44.15	%55.35	النسبة

<sup>1</sup> - أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 57.

## التعليق على الجدول:

نلاحظ جليا أنّ الفعل الماضي للقصة في سورة البقرة كان أكثر أنواع الفعل وروداً، فمن جملة 56 فعلاً نجد 31 منها ماضياً بنسبة 55.35% وهي نسبة مرتفعة نوعاً ما إذا ما قورنت بالفعل المضارع الذي ورد 18 مرة بنسبة 32.14%، أمّا فعل الأمر كما هو واضح من الجدول فكان أقلّ الأنواع توافراً في قصة آدم في سورة البقرة بنسبة لم تتجاوز 12.5%.

أمّا بالنسبة لقصة آدم في سورة الأعراف فإننا نلاحظ بوضوح تقارب في ورود الفعل الماضي 34 بنسبة 44.15% والمضارع 36 بنسبة 46.75%، وهي نسبة مكافئة، بينما فعل الأمر فقد كان أقلّ الأنواع تواجداً في السورة حيث لم يتجاوز نسبة 9.09%.

وما يمكن أن نستنتجه مبدئياً من هذه النسب هو توافقها مع البنية القصصية للقصة في السورتين، والتي تعتمد على السرد والحكي والذي يكون في الغالب بالزمن الماضي لذا كان الفعل الماضي الأكثر تواتراً في القصة لسورة البقرة، الذي كان شديد التقارب مع الفعل المضارع في القصة لسورة الأعراف، ثمّ المضارع الذي يتناسب أكثر مع الحركة والتجدد وهما عنصران فاعلان في بنية القصة القرآنية، بينما جاء الأمر والذي يدلّ على الطلب بنسبة متواضعة جداً في قصة آدم في السورتين لأننا لا نجد للطلب شأنًا كبيراً في الهيكل السردي الأساسي للقصة.

و بالرجوع إلى الفعل الماضي الذي قلنا بأنّه يمثل البنية السردية للقصة حيث يكون الزمن الماضي أكثر ملاءمة لحكي أخبار السابقين وسرد قصصهم.

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى فعل كان أكثر تداولاً من غيره في قصة آدم في سورتي البقرة والأعراف وهو الفعل (قال) حيث ورد في سورة البقرة 11 مرّة، وفي القصة في سورة الأعراف 12 مرّة فقد كان الفعل (قال) يصطنع بصيغته الماضية لحكاية الحوار القائم

أو الذي جرى بين شخصو القصة القرآنية، والحوار كما نعلم ركن من أركان القصة إلى جانب السرد، من هنا تواتر استعمال هذا الفعل ليكون بذلك مفصحا عن كل الحوارات والجدالات التي كانت بين شخصو القصة.

وإلى جانب الفعل الماضي نجد الفعل المضارع، وقد كان يصطنع لحكاية وقائع القصة المسجلة أثناء حدوثها، فينتقل الزمن من الماضي إلى الحاضر، فيحدث نقل المتلقي من زمنه الحاضر إلى زمن حاضر لكن في بعده الماضي.

بينما نجد الفعل المضارع في وسط القصة يزاحم الماضي من حيث الورد في سورة الأعراف لأنه أقدر على بيان ونقل الحادثة كأنها تقع في زمنها الحاضر.

ولو نتحدث عن فعل الأمر نجد أنه ورد بصورة قليلة بالمقارنة مع الماضي والمضارع لأن الأمر فعل طلبي للدلالة على طلب حصول حدث معين توقيته يكون في الغالب بعد زمن التكلم، وأن القصة بطبيعتها السردية تعتمد على عنصر الزمن، ولذلك فهي لا تحفل كثيرا بفعل الأمر باعتباره عنصر فاعلا في توجيه الزمن، ولا يكون استخدام الأمر على هذا إلا في حدود تخدم القصة من حيث تبيان الأحداث المطلوبة.

#### ب - الفعل ودلالة الصيغة (الهيئة التصريفية):

يقسم الصرفيون الفعل باعتبار الهيئة التصريفية إلى (مجرد ومزید)، فالمجرد: "ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة"<sup>1</sup>، وهو على نوعين:

- 1 - ثلاثي، نحو: كتب، درس، شرب، أكل.
- 2 - رباعي، نحو: دحرج، بعثر، زلزل، عريد، وسوس.

<sup>1</sup> - أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذى العرف في فن الصرف، ص 61.

أما الثلاثي المجرد فله باعتبار ماضيه فقط ثلاثة أبواب، لأنه دائماً مفتوح الفاء، أو مكسورة أو مضمومة نحو:

✓ **فَعَلَ**: نَصَرَ، ضَرَبَ، فَتَحَ.

✓ **فَعَّلَ**: كَرَّمَ.

✓ **فَعِلَ**: فَرِحَ، حَسِبَ.

وباعتبار الماضي مع المضارع له ستّ أبواب وكلّها سماعيّة وهي:

✓ **فَعَلَ، يَفْعَلُ** (بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع نحو: كتب، يكتب).

✓ **فَعَلَ، يَفْعُلُ** (بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع نحو: جلس، يجلس).

✓ **فَعَلَ، يَفْعَلُ** (بفتح العين في الماضي والمضارع نحو: ذهب، يذهب).

✓ **فَعِلَ، يَفْعَلُ** (بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع نحو: فرح، يفرح).

✓ **فَعَلَ، يَفْعُلُ** (بضم العين في الماضي والمضارع نحو: حسن، يحسن).

✓ **فَعِلَ، يَفْعَلُ** (بكسر العين في الماضي والمضارع نحو: حسب، يحسب).

والفعل الرباعيّ له وزن واحد هو **فَعَّلَلْ** نحو: زلزل.<sup>1</sup>

وللفعل الثلاثيّ المجرد معان كثيرة تختلف على حسب السياق، والرباعي كذلك، لذلك

لم يحاول الصرفيون استقصاءها بل نظروا إليها نظرة عامّة ، فللرضي يقول: "اعلم أنّ باب

**فَعَلَ** لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها، لأنّ اللفظ إذا خفّ كثير

استعماله، واتسع التصرف فيه".

<sup>1</sup> - ينظر: علي بهاء الدين بوخرود، المدخل الصرفي، تطبيق وتدريب في الصرف العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ص ص 24-26، وينظر: أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذى العرف في فن الصرف، ص ص 61-67.

## جدول الأفعال المجردة والمزيدة:

/	ثلاثة	بحرفين	المزيد بحرف	الثلاثي المجرد	/
/	استكبر	استوى تلقى يأتينكم يجزنون	سواهن - نسبح - نقدّس - أعلم - علّم - أنبئوني - علّمنا - أنبئهم - أنبأهم - أعلم - أعلم - اسجدوا - أسكن - أزلهما - أخرجهما - اهبطوا - اهبطوا - كفروا - كذبوا	خلق - قال - قالوا - تجعلوا - يفسد - يفسك - تعلمون - قال - عرضهم - قال - قالوا - كنتم - قال - قال - أقل - تبدون - كنتم - تكتمون - قلنا - سجدوا - أبي - كان - قلنا - كلا - شئتما - تقربا - تكونا - كانا - قلنا - تاب - قلنا - تبع	آيات البقرة
ثلاثة	بحرفين	المزيد بحرف	الرباعي المجرد	الثلاثي المجرد	/
-	ممكناكم تشكرون تتكبر يبعثون أغويتني أقعدن - أتينهم أملاًن تحييون تموتون تخرجون يذكرون يؤمنون	خلقتناكم - صورناكم - اسجدوا - اهبط - أخرج - اسكن - ليدي - ووري* - فدلاهما* - نداها - أنهاكما - لنكونن - اهبطوا - أنزلنا - يوارى* - أخرج - ليريهما - تروئهم أنظرني -	وسوس	جعلنا - قلنا - سجدوا - يكن - قال - منعك - تسجد - قال - خلقتني - خلقته - قال - يكون - قال - قال - قال - تجد - قال* - كلا - شئتما - تقربا - تكونا - قال - نهاكما - تكونا* - ذاقا - بدت - طفقا - أقل - قال - ظلمنا - تغفر - ترحننا - قال - قال - ينزع - يراكم - جعلنا -	آيات الأعراف

		قاسمهما - يخلصان		تبعك - تكونا - قال	
		يفتننكم			

جدول نسب الأفعال:

المزيد بثلاثة		المزيد بحرفين		الثلاثي المزيد بحرف		الرباعي المجرد		الثلاثي المجرد		/
الأعراف	البقرة	الأعراف	البقرة	الأعراف	البقرة	الأعراف	البقرة	الأعراف	البقرة	العدد
/	1	13	4	23	19	1	/	48	32	
%0	1.78 %	16.88 %	%7.14	%29.87	33.92 %	%1.29	%0	%51.94	%57.14	النسبة

\*وما نلاحظه على الجدول الإحصائي طغيان الفعل الثلاثي على المزيد، ففي قصة آدم في سورة البقرة قدرت نسبة الفعل المجرد ب: 57.14 % ، وأمّا بالنسبة للقصة في سورة الأعراف فكانت نسبة المجرد 51.94 % ، والفعل المزيد 49.06 %، وهذا ما يقودنا إلى الملاحظة التي تنبئها علماء الصرف و علماء اللغة أنّ الفعل الثلاثي هو الأكثر استعمالاً في اللغة العربية ، ومن هنا اعتبرت اللغة العربية ثلاثية الأصول ، ولذا جعلوا ميزان الصرف ثلاثياً ، ولم يجعلوه أقلّ من ذلك ولا أكثر.

إضافة إلى الملاحظة الأولى نجد أنّ قصة آدم في سورة البقرة خالية من الفعل الرباعيّ المجرد والمزيد ، عدا فعل واحد في قصة آدم في سورة الأعراف وهو الفعل وسوس على وزن فَعَّلَ ، والأفعال الثلاثية المجردة و المزيدة بحرف أو حرفين فقد تتوّع استعمالها في قصة آدم في السورتين، وأمّا المزيد بثلاثة أحرف قد ذكر مرّة واحدة في القصة في سورة البقرة، وخلوه من القصة في سورة الأعراف.

من خلال ما سبق تمّ إحصاء كلّ الأفعال الثلاثية المجردة الواردة في القصة في السورتين وكثير منها على باب فَعَّلَ، ثم يليه فَعَّلَ، وهذا الترتيب هو نفسه الذي ذكره علماء الصرف واللغة في ترتيب أفعال هذه الأبواب من حيث كثرتها في اللغة، وقد يعزى كثرة

أفعال فَعَلَ -بالفتح- إلى خَفَّة الفتحه، وفي مقابل ذلك، قد يعزى قَلَّة بناء فَعَلَ -بالضم- إلى ثقل الضمة.

## 2- البنى الاسمية:

ونعني في هذا المطلب بالاسم من حيث هو قسم من أقسام الكلم العربيّة، "وهو في اللّغة ما يعرف الشيء ويستدل به عليه وهو عند النحاة ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمن، نحو: (رجل)، و(فرس)، و(نبل)، و(بيت)"<sup>1</sup>

ونتناول من جوانبه المتعددة العدد، والجنس، وكلّها على صلة وطيدة بالمعنى.

من المعلوم أنّ الأسماء العربيّة تنقسم من حيث الجمود والاشتقاق إلى قسمين: الجامد وهو ما لم يأخذ من غيره كأسماء الأجناس المحسوسة مثل: رجل وشجرة وبقرة...، وأسماء الأجناس المعنوية، كنصر وفهم وضرب، والمشتق وهو ما أخذ من غيره كناصر من النصر.<sup>2</sup>

### أ الاسم ودلالة العدد:

ينقسم الاسم باعتبار دلالاته العددية إلى مفرد ومثنى وجمع، واقتصرنا دراستنا على ذكر المفرد والجمع.

1 الاسم المفرد: هو ما دلّ على واحد، كرجل أو امرأة، وقلم، وكتاب، أو هو ما ليس مثنى أو جمعا، ولا ملحقا بهما ولا من الأسماء الستة.

<sup>1</sup> - راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة، د إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ص 80.

<sup>2</sup> - أحمد الحملوي، شذى العرف في فن الصرف، ص 89.

و من أمثلة ذلك نجد: "والذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً" ففي الآية الكريمة ذكر لفظ الأرض.

والمراد بالمفرد ما يدلّ على جزء معناه، وقد دلّ المفرد على حقيقة الأفراد في مواضع كثيرة، من قوله تعالى: "هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً" فكلمة (الأرض) دلت على مفرد في لفظها ومعناها، أما لفظ (جميعاً) استعملت كلمة مفردة بدلالة الجمع، لأنّ كلمة (جميعاً) بمعنى كثيراً وليس واحداً.

و في سورة الأعراف نجد قوله تعالى: "وظففاً يخصفان عليهما من ورق الجنة" فلفظ (ورق) دلّ على الجمع كما في المثال السابق (جميعاً)، أمّا لفظ الجنة فقد دلّ على المفرد في صيغته ومعناه.

والجدول الآتي يبيّن الألفاظ المفردة للقصة في السورتين:

الأعراف	البقرة
الأرض، قليلاً، آدم، إبليس، نار، طين، يوم، صراط، مستقيم، مذؤوما، مدحورا، جهنم، آدم، زوجك، الجنة، الشجرة، الشيطان، ربكم، شجرة، غرور، شجرة، ورق، الجنة، الشجرة، الشيطان، عدو، عدو، الأرض، آدم، لباس، ريش، لباس، تقى، الله، آدم، شيطان، الجنة، لباسهما، قبيلة، خلفهم.	الأرض، السماء، سبع، شيء، عليم، ربك، جاعل، الأرض، خليفة، بحمدك، آدم، سبحانه، علم، عليم، حكيم، آدم، غيب، الأرض، آدم، إبليس، آدم، زوجك، الجنة، رغدا، الشجرة، الشيطان، عدو، الأرض، مستقر، متاع، آدم، ربه، التواب، الرحيم، جميعاً، هدى، خوف، النار، هداي.

2 **الجمع:** لغة: "وهو من جذر جمع والجمع، والجيم، والميم، والعين أصل واحد يدلّ على تضارم الشيء يقال جمعت الشيء جمعاً".<sup>1</sup> أو هو ما دلّ على أكثر من اثنين

<sup>1</sup> - ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، ص 279.

بزيادة معينة في آخره (واو ونون) في حالة الرفع و(ياء ونون) في حال تي النَّصَب والجرّ، وفي تنزيل العزيز الحكيم "وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ".

ويفيد هذا الجمع عطف المفردات المتماثلة في المعنى، كأن تقول (فاز العلويين) بدل من أن تقول: فاز علي وعلي وعلي ...، ويجمع الاسم جمعا سالما بشرطين:

✓ **العلم بشرط أن يكون علما لمذكر عاقل** ، فإن لم يكن علما فلا يجمع جمعا سالما نحو: رجل، وإن كان علما لكنّه مؤنث لا يجمع أيضا، نحو: زينب، وأيضا الاسم المختوم بتاء التانيث لفظا لا معنئى نحو: حمزة فلا يجمع إلاّ شذوذا نحو: حمزون، وطلحون.<sup>1</sup>

✓ **جمع المذكر السالم:** ومن أمثلة ما ورد في القصة في سورة البقرة، قوله تعالى: "ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين"35، فالظالمين هي جمع مذكر سالم مزيد بياء ونون، والجمع مزيد بواو ونون في قوله تعالى: "أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون"39، وفي القصة في سورة الأعراف: قوله تعالى: "أو تكونا من الخالدين"، فالخالدين جمع مذكر سالم مزيد بياء ونون.

والملاحظ أنّ جمع المذكر السالم في القصة في السورتين ورد قياسا، لأنّ كلّه صفة.

✓ **أمّا جمع المؤنث السالم فنجد** : في سورة البقرة قوله تعالى: "ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض" فالسّمَاوات هي جمع مؤنث السالم وهي جمع سماء التي تنتهي بهمزة التانيث.

وفي الأعراف نجد قوله تعالى: "فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما" فسوءات جمع مؤنث سالم ومفردتها سوءة.

<sup>1</sup> - ينظر: سيبويه، الكتاب، ج 3، ص 343.

✓ وبالنسبة لجمع التكسير، هو أحد ألوان الجموع، وهو ما دلّ على أكثر من اثنين مع تغير تركيب المفرد الصرفي عند الجمع . والتكسير لغة : من الفعل كسر والكاف والسين والراء أصل صحيح يدلّ على هشم الشيء وهضمه، وعرفه ابن مالك اصطلاحاً بقوله: **الجمع** جعل الاسم القابل لدليل ما فوق الاثنين كما سبق بتغيير ظاهر أو مقدر وهو التكسير، أو بزيادة في آخر مقدار انفعالها لغير تعويض وهو الصحيح.

ومن أمثلته في القصة في سورة البقرة قوله تعالى: "فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين" فكلمة أسماء جمع تكسير لكلمة اسم، وفي سورة الأعراف قوله تعالى: "إن جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون" فلفظتي شياطين وأولياء جمع تكسير لمفردتي شيطان وولي.

وما ورد في القصة في السورتين من أسماء الجموع:

جمع التكسير	جمع المؤنث السالم	جمع المذكر السالم	/
ملائكة، دماء، أسماء، الملائكة، أسماء، أسمائهم، أسمائهم، أصحاب	سماوات، سماوات، آياتنا، كلمات	صادقين، خالدون، ظالمين، كافرين	آيات القصة في سورة البقرة
معايش، ملائكة، أيديهم، إيمانهم، شمائلهم، أنفسنا، شياطين، أولياء	سوءاتهما، آيات، سوءاتكم، سوءاتهما	ساجدين، صاغرين، منظرين، شاكرين، ظالمين، خالدين، ناجحين، خاسرين	آيات القصة في سورة الأعراف

ب- الاسم ودلالة الجنس: (المذكر والمؤنث):

تنقسم الأسماء من حيث دلالة الجنس إلى أسماء مذكورة وأسماء مؤنثة، وأصل الاسم التذكير، وتؤكد المعاجم اللغوية على أنّ التذكير خلا من التأنيث، والجمع منه ذكور، وهو ما خلال العلامات الثلاث: التاء والألف والياء.<sup>1</sup>

و أصل الاسم التذكير، لأنه ما من شيء إلا ويقع عليه اسم شيء، فقد جاء على ابن يعيش: " أنّ أصل الاسم مذكرا، والتأنيث فرع من التذكير، ولكون التذكير هو الأصل، استغنى الاسم المذكر عن علامة تدل على التذكير".<sup>2</sup>

جدول إحصاء أسماء المذكر والمؤنث في القصة في السورتين:

المؤنث	المذكر	
الأرض، السماء، سماوات، ملائكة، الأرض، خليفة، أسماء، الملائكة، أسماء، أسمائهم، أسمائهم، سماوات، الأرض، ملائكة، شجرة، الأرض، كلمات، الجنة، هداي، هدى، آياتنا.	شيء، عليم، ربك، جاعل، دماء، بجمدك، آدم، صادقين، سبحانك، علم، عليم، حكيم، آدم، غيب، آدم، إبليس، الكافرين، آدم، زوجك، رغدا، ظالمين، شيطان، عدو، مستقر، متاع، آدم، ربه، ثواب، رحيم، جميعا، خوف، أصحاب، النار، خالدون.	البقرة
الأرض، معايش، ملائكة، جهنم، الجنة، الشجرة، سوءاتهما، شجرة، شجرة، سوءاتهما، ورق، الجنة، الشجرة، أنفسنا، الأرض، لباس،	قليلا، آدم، إبليس، ساجدين، نار، طين، صاغرين، يوم، منظرين، صراط، مستقيم، أيديهم، خلفهم، إيمانهم، شمائلهم، شاكرين، مذؤوما،	الأعراف

<sup>1</sup> - عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، شركة الشرق الأوسط للطباعة، الأردن، ط 1، 1998م، ص 349.

<sup>2</sup> - يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبّي، القاهرة، دط، ج 3، ص 352.

سوءاتكم، ريشاء، لباس، آيات، الجنة، لباسهما، سوءاتهما، تقوى.	مدحورا، آدم، زوجك، الظالمين، الشيطان، ربكم، خالدين، ناصرين، غرور، الشيطان، عدو، خاسرين، عدو، آدم، الله، آدم، شيطان، أبويكم، قبيله، شيطان، أولياء.
--	--

وهذا جدول إحصائيّ لأعداد ونسب المذكر والمؤنث المتواجدة في القصة في السورتين:

المؤنث		المذكر		العدد
الأعراف	البقرة	الأعراف	البقرة	
24	22	37	34	
%37.70	%39.28	%62.29	%60.71	النسبة

\*نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة الاسم المذكر أعلى من نسبة الاسم المؤنث في القصة في السورتين بنسبة 60.21% في سورة البقرة و 62.29% في سورة الأعراف.

أمّا الاسم المؤنث فله عدّة أنواع من بينها ما له علامة:

- 1 - الألف المقصورة: في سورة البقرة (هدى) وسورة الأعراف (تقوى).
- 2 - الألف الممدودة: في سورة البقرة (سما) وسورة الأعراف (/).
- 3 - تاء التانيث: في سورة البقرة (شجرة، جنة) وسورة الأعراف (ملائكة).

وما ليس له علامة نحو (الأرض) في القصة في السورتين و (جهنم) في سورة الأعراف.

2-2 البنى الوصفية ودلالاتها (المشتقات).

الاشتقاق ظاهرة لغوية تميزت بها اللغة العربية قديماً وحديثاً، حيث وجدوا فيها وسيلة لنماء مفردات اللغة وصياغتها، وهكذا عرفوا الاشتقاق لغة: "بأنه من شق، يشق، يشق، شقا، شقوقاً... شقّ الصبح إذا طلع، وشقّ البيت إذا خرج من الأرض ، ومن فعل اشتق الشيء على وزن افتعل، بمعنى أخذ شقه، واشتق الكلمة من الكلمة لذا أخرجها منها"<sup>1</sup>.

وهو في الاصطلاح "أخذ صيغة من صيغة أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية"<sup>2</sup>

وبعضهم يعرف الاشتقاق بالمعنى العمليّ "بأن تجد بين اللفظين تناسباً في المعنى وترتيب الحروف فتردّ أحدهما إلى الآخر، والاشتقاق بالمعنى العملي: وهو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه في تركيب الحروف فتردّ أحدهما إلى الآخر"<sup>3</sup>.

وفيها يلي جدول إحصائي للمشتقات في القصة في السورتين:

اسم المكان		الصفة المشبهة		اسم المفعول		اسم الفاعل		
الأعراف	البقرة	الأعراف	البقرة	الأعراف	البقرة	الأعراف	البقرة	
1	1	/	4	3	/	7	5	العدد
%9.09	%10	%0	%40	%27.22	%0	%63.63	%50	النسبة

\*من خلال تحليلنا للجدول ن نجد طغيان اسم الفاعل على القصة في السورتين، ففي

سورة البقرة بنسبة 50% وسورة الأعراف بنسبة 63.63%، فاسم الفاعل هو اسم مشتق يدلّ على صفة فيها حدث غير ثابت، أو هو صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف المبني

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، مادة شقق، مج10، ص181.

<sup>2</sup> - ينظر: جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1973م، ص 347.

<sup>3</sup> - محمد عبد الله أبو النجا، علم أصول الفقه، مؤسسة النشر والتوزيع، ط 4، د ت، ص 22.

للمعلوم، للدلالة على من وقع منه الفعل حدوثاً لا ثبوتاً مثل: ففي سورة البقرة قال تعالى: "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل"، وفي سورة الأعراف "إلا إبليس لم يكن من السّاجدين".

فاسم الفاعل اسم اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدوث، كجاعل وساجد ودلالة اسم الفاعل على التجدد والحدوث فهو يقع في موقع وسط بين الفعل والصفة المشبهة، فهو أدوم وأثبت من الفعل.

لاحظنا غياب اسم المفعول في القصة في سورة البقرة ولكنه كان متواجداً في القصة في سورة الأعراف بنسبة 27.27%، فهو اسم مشتق من الفعل أو مصدر المضارع المتصرف المتعدي المبني للمجهول، ولا يصاغ من اللازم إلا مع ظرف أو جار والمجرور وبدلاً على وصف من يقع عليه الفعل، وقد دلّ هنا على من وقع عليه الفعل نحو "قال إنك من المنظرين" فقد دلّت على ما يتصف بالفعل على سبيل المفعولية من سياقها، كما دلّت على حدث مستمر الوقوع وينتهي، أي: هي تدلّ على حدث مؤقت وقع وانتهى.

وبالنسبة للصفة المشبهة فقد لاحظنا في القصة في سورة البقرة بنسبة 40% وخلوها في القصة في سورة الأعراف، فالصفة المشبهة اسم مشتق من الفعل الثلاثي اللازم دالة على معنى اسم الفاعل على وجه الثبوت، وقد ووردت هنا نحو: "فتلقى آدم كلمات من ربه فتاب عليه إنه هو التّواب الرّحيم" فجاءت (رحيم) على وزن (فعليل) وهي من الأوزان السّماعية للصفة المشبهة وأنها تصاغ غالباً من الفعل الثلاثي (رحم) ، وأما اسم المكان فهو يمثل جانبا من المشتقات وبدلاً على مكان وقوعه، وهو ما يصطلح عليه في التركيب النظمي الظرف، وقد جاء في القصة في السورتين نحو "ولكم في الأرض مستقر" وهنا مستقر دلّت على اسم مكان وأنّ الله سبحانه وتعالى جعل الأرض مستقراً (مقر) ومكان إقامة آدم عليه السلام وذريته.

## 2-3 الموازنة الصرفية.

إنّ الدلالة الصرفية تستمد دلالتها من الصيغ الصرفية، فمن صيغة (انفعل) تستمد دلالة المطاوعة، ومن (استفعل) دلالة الطلب، ومن (تفاعل) دلالة المشاركة،.... إلخ.

من خلال ما مرّ بنا من الدراسة الصرفية الواردة في الجانب الصرفي لهذا البحث فإننا توصلنا إلى وجود تباين واضح في استعمال البنى الصرفية بين النصين القرآنيين -البقرة و الأعراف - في هذه القصة، فمثلا من الناحية الزمنية نجد أنّ الأفعال الغالبة في القصة في سورة البقرة هي الأفعال الماضية بنسبة 55.35%، فهذا له إشارة بالسياق الذي وردت على أساسه القصة وهو خلق سيدنا آدم واستخلافه في الأرض وقد قال **فاضل السامرائي**: "إنّ القصة في كل حلقاتها ومجالاتها مبنية في الحقيقة على تكريم آدم وكل الجوانب الأخرى المذكورة فيها إنّما تخدم هذا التّكريم، فتكريم العلم إنّما ظهر في العلم الذي يحمله آدم، ومسألة الاستخلاف إنّما تدور على استخلاف آدم، فهي تدور أساسا على تكريم آدم، وكلّ ما فيها من ألفاظ ومواقف إنّما هي مبنية على هذا التّكريم"<sup>1</sup>.

وهذا عكس ما جاء في سورة الأعراف فكانت نسبة الأفعال الغالبة فيها هي المضارعة بنسبة 46.75%، فمن دلالات فعل المضارع، المضارعة والاستقبال، فهذا له إشارة بالسياق الذي وردت على أساسه القصة. "فإنّ القصة وقعت في الأعراف في سياق العقوبات وإهلاك الأمم الظالمة من بني آدم، وفي سياق غضب الرّب سبحانه، وقد وقع فيها التّكريم ثانويا، ونظرة واحدة إلى السياق الذي وقعت فيه القصة والتعبيرات التي وردت فيها تريك مصداق هذا الأمر"<sup>2</sup>.

وذكر السامرائي تنوع المفردات في القصة في السورتين وكيفية استعمالها محافظة على هيئتها التصريفية ودلالاتها العددية، حيث جاءت على النحو الآتي:

1\_ جاء في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾.

<sup>1</sup>-فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص 288.

<sup>2</sup>-ينظر: المرجع نفسه، ص ص 288-289.

2- وفي سورة الأعراف فقد قال: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾. وقد كان هذا لمرعاة المقام في السورتين.

والإزلال غير التدلية لأنّ الزلة قد تكون في الموضع نفسه، وأمّا التدلية فلا تكون إلاّ إلى أسفل، ذلك أنّها من التدلية في البئر فإذا دليت أحدا فقد أنزلته إلى أسفل، بخلاف الزلة فقد لا تكون إلى أسفل. ومعنى (دلاهما): أنزلهما من مكان إلى مكان أحط منه. فخفف المعية في البقرة وسماها زلة مرعاة لمقام التّكريم بخلاف الأعراف<sup>1</sup>. فستعمل كلّ تعبير في المكان الذي هو أليق به".

<sup>1</sup>-ينظر: فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص 291.

## **الفصل الثالث:**

**الدراسة التركيبية في قصة آدم في**

**سورتي (البقرة والأعراف).**

تمهيد:

يعدّ التركيب النحويّ المتمثل في الجملة جزءاً من البنية اللغويّة التي تحمل دلالات عديدة ، والعلامات التعبيريّة الناشئة عن التفاعل اللغويّ. هذا التركيب الذي يتجاوز اللفظ المفرد، ليتناول علاقات الترابط التي تشدّ أطراف النسيج اللغويّ داخل النصّ.

فإنّ المستوى النحويّ يتخذ التراكيب اللغويّة، وما يتصل بها ميداناً له، فيقوم بدراستها وكيفية بنائها ، وما يتعلق بها من تقديم أو تأخير ووصف للأنماط التي تظهر عليها، إضافة إلى ذلك تضاف إلى هذه التراكيب وتبيّن أنواعها ، ومن ثمّ فإنّ الكلمات من خلال تجاورها وترابطها وتضافرها تشكّل جملة دالة على معنى في سياق النصّ، ولهذا فإنّ الدلالة النحوية تعدّ من أهمّ أنواع الدلالة التي تسهم وبشكل كبير في إبراز المعنى وتعرف بأنّها «الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحويّة بين الكلمات التي تتخذ كلّ واحدة منها موقعا معينا في الجملة حسب قوانين اللّغة، حيث أنّ كلّ كلمة في التركيب لا بد أن تكون لها وظيفة نحويّة من خلال موقعها»<sup>1</sup>

«وعلى الرغم من أهمية الجملة في عملية التّواصل كونها أساس الدرس النحويّ إلاّ أنّ الدارسين قد واجهوا صعوبات جمّة في تحديد ما يراد بها، وتبرز تلك الصعوبات في كثرة تعريفاتها التي بلغت نحو ثلاثمائة تعريف يختلف بعضها عن الآخر»<sup>2</sup>

ونشير إلى تعريف الجملة لمهدي المخزومي الذي قال: «والجملة التامة هي التي تعبّر عن أبسط الصور الذهنيّة التامة التي لا يصح السكوت عليها وتتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هي:

1 المسند إليه أو (المتحدث عنه أو المبني عليه)

<sup>1</sup>- عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص 70.

<sup>2</sup>- محمد بن يحيى، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011م، ص 239.

2 المسند الذي (يبني على المسند إليه ويتحدث به عنه)

3 الإسناد أو (ارتباط المسند بالمسند إليه) «<sup>1</sup>

وأما عن تقسيم الجملة فيقول **عبد القاهر الجرجاني** : «الكلام لا يخلو من جملتين إحداهما اسمية (زيد أخوك) ، و تسمى جملة من مبتدأ و خبر، والثانية فعلية كقولك (خرج زيد)، وتسمى جملة من فعل وفاعل والمقصود بالاسمية أن يكون الأول اسماً ، وبالفعلية أن يكون الأول فعلاً»<sup>2</sup>.

### 3-1 الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

#### 1/الجملة الاسمية:

ونعني بالجملة الاسمية "هي التي تبتدأ باسم مخبر عنه أو بما هو في حكم الاسم عنه، ويعرب هذا الاسم مبتدأً ، ويكون دائماً مرفوعاً بالابتداء»<sup>3</sup>.

والمبتدأ هو: الاسم الذي يقع أول الجملة ، لنحكم عليه بحكم ما ، وهذا الحكم الذي نحكم به على المبتدأ نسميه الخبر، فهو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتم معناها الرئيسي<sup>4</sup>.

ومن الأمثلة الواردة للجملة الاسمية في القصة في السورتين:

\*وهذه الأمثلة المحصية عن الجملة الاسمية في القصة من سورة البقرة :

<sup>1</sup> -مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م، ص31.

<sup>2</sup> -عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر الجرجاني، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، دط، 1982م، ص39.

<sup>3</sup> -إبراهيم قلاني ، قصة الإعراب كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعليم ، دار الهدى، عين مليلة الجزائر ، دط، 2009م ، ص 575 .

<sup>4</sup> -عبد الراجحي ، التطبيق النحوي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، ط 2، 1998م-1999م ، ص84.

- "هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا" جملة اسمية مركبة من مبتدأ ( هو ) + جملة فعلية مكوّنة من فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر تقديره " هو " .

- ( وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ) (29). جملة اسمية مكوّنة من اسم ( هو ) مبتدأ ، وخبر ( عليم ) والجار والمجرور ( بكل شيء ) متعلقان ب ( عليم ) .

- ( إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ) جملة اسمية مقول القول في محل نصب مفعول به . مكوّنة من حرف مشبه بالفعل ( إن ) واسمه الضمير المتصل ( ي ) في محل نصب ، و خبر ( جاعل ) ومفعول به ( خليفة ) لاسم الفاعل ( جاعل ) لأنّ هذا الأخير يعمل عمل فعله .

- ( وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ) جملة اسمية ( نحن ) مبتدأ و الجملة الفعلية ( نُسبِح ) خبرها ، ( نقدس لك ) جملة فعلية معطوفة على جملة لها محل من الإعراب .

- ( إِنِّي أَعْلَمُ ) جملة اسمية مكوّنة من الحرف المشبّه بالفعل + اسمها ( ياء المتكلم ) ، ( أعلم ) جملة فعلية في محل رفع خبر ( إن ) .

- ( لا علم لنا ) جملة اسمية مكوّنة من ( لا ) النافية للجنس واسمها ( علم ) وخبرها الجار والمجرور ( لنا ) .

- ( إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ) جملة اسمية مركبة مكوّنة من حرف مشبه بالفعل ( إن ) و اسمها الضمير المتصل ( ك ) وخبرها جملة اسمية مكوّنة من مبتدأ الضمير المنفصل ( أنت ) وخبرها ( العليم ، الحكيم ) .

- ( إِنِّي جَمَلَةٌ اسْمِيَّةٌ مَرْكَبَةٌ مَكُونَةٌ مِنْ ( إِنَّ ) وَاسْمِهَا وَخَبَرُهَا جَمَلَةٌ فَعْلِيَّةٌ مَكُونَةٌ مِنْ فَعْلٍ مُضَارِعٍ ( أَعْلَمُ ) وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ ( أَنَا ) وَجَمَلَةٌ ( إِنَّ ) وَمَا فِي حَيْزِهَا فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ .

- ( بعضكم لبعض عدو ) جملة اسمية مكوّنة من مبتدأ وخبره المفرد.
- ( ولكم في الأرض مستقر ) جملة اسمية مكوّنة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر .
- ( إنّه هو الثّواب الرّحيم ) جملة اسمية مركّبة مكوّنة من ( إنّ ) واسمها وخبرها جملة اسمية ( هو الثّواب الرّحيم ) جملة اسمية واقعة خبرا ل ( إنّ ) .
- ( فلا خوف عليهم ) جملة اسمية مكوّنة من لا النافية واسمها ( خوف )  
وخبرها ( عليهم).
- ( و لا هم يحزنون ) جملة اسمية مركّبة من اسم ( لا ) العاملة عمل ليس وخبرها الواقع جملة فعلية .
- ( الذين كفروا ) جملة اسمية مكوّنة من مبتدأ ( الذي ) وخبره جملة فعلية ( كفروا )
- ( أولئك أصحاب النّار ) جملة اسمية مكوّنة من مبتدأ ( أولاء ) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ ، و الكاف (ك) حرف خطاب ، (أصحاب) خبر مرفوع ، (النّار) مضاف إليه.
- ( هم فيها خالدون ) جملة اسمية مكوّنة من مبتدأ (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ ، (فيها) جار و مجرور ، (خالدون) خبر مرفوع .
- \*وهذه الأمثلة المحصية عن الجملة الاسمية في القصة في سورة الأعراف :
- ( ما منعك ) جملة اسمية مكونة من اسم استفهام ( ما ) في محل رفع مبتدأ والجملة الفعلية ( منعك ) في محل رفع خبر .
- (أنا خير منه) جملة اسمية في محل نصب مفعول به (مقول القول) .

- ( إنك من الصاغرين ) جملة اسمية مكونة من ( إن ) واسمها وخبرها الجار والمجرور وهي جملة استئنافية (تعليقية) لا محل لها من الإعراب .

- ( إنك من المنظرين ) جملة اسمية في محل نصب مفعول به (مقول القول).

- ( تكونا ملكين ) جملة اسمية مكونة من فعل مضارع ناقص و ألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع اسمها و ( ملكين ) خبرها .

- ( تكونا من الخالدين ) جملة اسمية معطوفة على ما قبلها .

- ( إني لكما من الناصحين ) جملة اسمية مكونة من ( إن ) حرف مشبه بالفعل و (الياء) ضمير متصل في محل نصب اسم إن ، (اللام) حرف جرّ ، و (كما) ضمير في محل جرّ متعلق بالناصحين ، (من الناصحين) جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر (إن) .

- ( طفقا يخرسان ) جملة اسمية مكونة من فعل الشروع ( طفق ) واسمه ا ضمير متّصل (ألف الاثنين) وجملة ( يخرسان ) جملة فعلية في محل نصب خبرها .

- ( إن الشيطان لكما عدوّ مبين ) جملة اسمية مكونة من ( إن ) حرف مشبه بالفعل واسمها (الشيطان) وخبرها (عدوّ) .

- ( لنكوننّ من الخاسرين ) جملة اسمية مكونة من فعل مضارع ناقص واسمها وخبرها شبه جملة ( من الخاسرين ) .

- ( بعضكم لبعض عدوّ ) جملة اسمية مكونة من مبتدأ (بعضكم) وخبرها (عدوّ) .

- ( ولكم في الأرض مستقرّ ) جملة اسمية مكونة من خبر مقدّم ( ولكم في الأرض ) و مبتدأ مؤخر ( مستقرّ ) .

- (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) جملة اسمية مركّبة : (لباس ) مبتدأ و ( ذلك ) مبتدأ وخير  
خبر للمبتدأ الثاني و ( ذلك خير ) خبر للمبتدأ ( لباس ).

- ( ذلك من آيات الله ) جملة اسمية مكوّنة من مبتدأ ( ذلك ) وخبره شبه جملة ( من آيات  
الله).

- ( لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ) جملة اسمية مكونة من " (لعلّ) واسمها الضمير المتّصل(ها) وخبرها  
الجملة الفعلية (يذكرون).

- ( إِنَّهُ يَرَاكُمْ ) جملة اسمية مكوّنة من (إنّ) واسمها الضمير المتصل(ك) والجملة  
الفعلية(يراكم) خبرها .

### دلالة الجملة الاسمية:

وبعد إحصاء لعدد الجمل الاسمية في القصّة في سورتي (البقرة و الأعراف) ، نجد تقريبا  
في تواترها حيث إنّ عددها ورد في سورة البقرة 16 مرّة ، وفي سورة الأعراف ورد 17 مرّة  
فكانتا متقاربتين جدّا .

### 2/ الجملة الفعلية:

جاء في مفهوم الجملة الفعلية أنّها "هي النوع الثاني من الجمل في اللّغة العربيّة ، وهي التي  
تبدأ بفعل غير ناقص ، حيث إنّ الفعل لا بد أن يكون تامّا، والفعل يدلّ على حدث ، فلا بد

له من محدث يحدثه ، أي لا بد له من فاعل ، فالجملة الفعلية لها ركنان أساسيان هما الفعل والفاعل<sup>1</sup> .

\* وهذه الأمثلة المحصية عن الجملة الفعلية في القصة في سورة البقرة :

- ( استوى ) جملة فعلية معطوفة على الجملة التي قبلها (خلق لكم ما ) .

- ( فسواهن ) جملة فعلية مكوّنة من فعل ماض و فاعله ضمير مستتر تقديره (هو) والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

- (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ)، جملة فعلية مكوّنة من فعل محذوف تقديره ( اذكر ) وفاعل ه ضمير مستتر تقديره ( أنت ) و ( إذ ) ظرف في محل نصب مفعول به ، و الجملة الفعلية مكوّنة من فعل ماض ( قال ) و ( ربك ) .

- (قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) ، (قالوا) جملة فعلية مكوّنة من فعل ماض و فاعله الضمير المتصل (واو الجماعة) .

- (أتجعل ) جملة فعلية مكوّنة من فعل مضارع و فاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره " أنت " .

- ( يفسد ) جملة فعلية مكوّنة من فعل مضارع و فاعله ضمير مستتر تقديره ( هو ) والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ، و جملة ( يسفك الدماء ) جملة فعلية معطوفة على جملة ( يفسد ) .

- ( قال ) جملة فعلية مكوّنة من فعل ماض و الفاعل ضمير مستتر تقديره ( هو ) .

<sup>1</sup>-عبدہ الراجحي ، التطبيق النحوي ، ص173 .

- ( لا تعلمون ) جملة فعلية مكوّنة من عل مضارع وفاعله ضمير متّصل (واو الجماعة) .
- ( وعلم آدم الأسماء كلّها ) جملة فعلية مكوّنة من فعل ماضٍ ( علم ) وفاعله ضمير مستتر تقديره ( هو ) يعود على الله - عزّ وجلّ - و ( آدم ) مفعول به أوّل ، و ( الأسماء ) مفعول به ثان .
- ( عرضهم ) جملة فعلية معطوفة على جملة ( علم ... ) .
- ( قال ) جملة فعلية عطفت على جملة ( عرضهم ) .
- ( أنبئوني ) جملة فعلية مكوّنة من فعل أمر و الفاعل ( واو الجماعة ) و ( الياء ) ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به .
- ( قالوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ) جملة فعلية مكوّنة من فعل ( قالوا ) وفاعله ضمير متّصل ( واو الجماعة ) .
- ( علمتنا ) جملة فعلية مكوّنة من فعل ( علم ) وفاعله ( التاء المتحرّكة ) ومفعول به الضمير المتّصل ( نا ) .
- ( قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ) ، ( قال ) جملة فعلية مكوّنة من فعل ( قال ) وفاعله ضمير مستتر تقديره ( هو ) .
- ( أنبئهم ) جملة فعلية مكوّنة من فعل أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره ( أنت ) والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به .
- ( قال ) جملة فعلية مكوّنة من فعل ماضٍ ( قال ) وفاعله ضمير مستتر تقديره ( هو ) .
- ( أقل ) جملة فعلية ثانية مكوّنة من فعل مضارع مجزوم ( أقل ) و فاعله ضمير مستتر تقديره ( أنا ) .

- (وَأَعْلَمُ) جملة فعلية معطوفة على جملة (أعلم) التي لها محل من الإعراب .
- (تُبْدُونَ ) جمل فعلية مكوّنة من فعل وفاعله ضمير متّصل (واو الجماعة) .
- ( كنتم ) كان واسمها جملة فعلية .
- ( تكتُمون ) جملة فعّلية مكوّنة من فعل مضارع في محل نصب خبر ( كنتم )
- ( قلنا ) جملة فعلية في محل جرّ بالإضافة.
- ( اسجدوا ) جملة فعلية مكوّنة من فعل أمر مبني على حذف النون واوا الجماعة ضمير متّصل في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به (مقول القول) .
- ( فسجدوا ) جملة فعلية مكوّنة من فعل سجد وفاعله (واو الجماعة).
- ( أباي ) جملة فعلية مكوّنة من فعل و الفاعل ضمير مستتر تقديره(هو) والجملة الفعلية في محل نصب حال.
- ( استكبر) جملة فعلية معطوفة على ( أباي ) .
- ( كان من الكافرين ) جملة فعلية مكوّنة من فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر تقديره ( هو ) والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف خبر ( كان ) .
- ( قلنا ) جملة فعلية مكوّنة من فعل وفاعل .
- ( اسكن ) جملة فعلية مكوّنة من فعل أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره ( أنت ) .
- ( كلا ) جملة فعلية مكوّنة من فعل أمر مبني على حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة وألف الاثنين ضمير متّصل مبني في محل رفع فاعل .

- (ولا تقربا) جملة فعلية مكوّنة من فعل مضارع مجزوم بـ (لا التّاهية) وألف الاثنين ضمير متّصل مبني في محل رفع فاعل واسم الإشارة (هذه) في محل نصب مفعول به .
- (فتكونا من الظالمين) جملة فعلية مكوّنة فعل مضارع وألف الاثنين ضمير متّصل مبني في محل رفع اسم (تكون) والجار والمجرور متعلّقان بخبر محذوف خبر (تكون) .
- (فأزلهما الشيطان) جملة فعلية مكوّنة من فعل ماضٍ (أزّل) والهاء ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به مقدّم و (الشيطان) فاعل مؤخر .
- (فأخرجهما) جملة فعلية م عطوفة على الجملة التي قبلها .
- (كانا فيه) جملة فعلية مكوّنة من فعل ناقص (كان) وألف الاثنين ضمير متّصل في محل رفع اسم كان اسمها ، (فيه) جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر (كان) .
- (قلنا) جملة فعلية معطوفة على ما تقدّم .
- (اهبطوا) جملة فعلية مكوّنة من فعل أمر ، و(واو الجماعة) فاعله ول الفعلية في محل نصب مفعول به (مقول القول) .
- (فلتوقى آدم) جملة فعلية مكوّنة من فعل تلقى والفاعل آدم .
- (فتاب عليه) جملة فعلية ،مكوّنة من فعل تاب والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) .
- (قلنا) جملة فعلية مكوّنة من فعل قال والفاعل ضمير المتكلم نحن .
- (اهبطوا) جملة فعلية مكوّنة من فعل أمر مبني على حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة والفاعل (واو الجماعة) والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به (مقول القول).

- ( يَأْتِيَنَّكُمْ مَنِي هَدَى ) جملة فعلية مكوّنة من فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم و(كم) ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به مقدّم ، (هدى) فاعل .
- ( فمن تبع هداي ) جملة فعلية مكوّنة من فعل ماضٍ ( تبع ) والفاعل ضمير مستتر تقديره ( هو ) و ( هداي ) مفعول به وجملة (تبع هواي) في محل رفع خبر لـ ( مَنْ ) .
- \* وهذه الأمثلة المحصية عن الجملة الفعلية في القصة في سورة الأعراف:
- ( مَكَّنَّاكُمْ ) جملة فعلية مكوّنة من فعل ماضٍ ( مَكَّن ) وفاعلها الضمير المتّصل (نا) والكاف ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به أمّا الميم فعلاّمة جمع الذّكور .
- ( جعلنا لكم فيها معايش ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل ( جعل ) وفاعلها الضمير المتّصل (نا) والجار والمجرور ( لكم ) متعلقان بمحذوف المفعول به الأوّل للفعل ( جعلنا ) و ( معايش ) مفعول به ( جعلنا ) الثّاني .
- ( تشكرون ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (تشكرون) والفاعل ضمير متّصل (واو الجماعة).
- ( خلقناكم ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (خلق) والفاعل الضمير المتّصل (نا) ، والكاف ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به والميم علامة الجمع.
- ( صوّرناكم ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (صوّر) والفاعل الضمير المتّصل (نا) والكاف ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به.
- ( قلنا ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل ( قال ) والفاعل ال ضمير المتّصل (نا) والجملة م عطوفت على ما قبلها .

- ( اسجدوا ) جملة فعلية مكوّنة من فعل أمر و واو الجماعة ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل والجملة في محل نصب مفعول به ( مقول القول ) .
- ( فسجدوا ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (سجد) و (واو) الجماعة ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل.
- (قال) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (قال) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) .
- ( قَالَ ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل ( قال ) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) .
- ( خلقتني ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (خلق) والفاعل الضمير المتّصل (التاء المتحرّكة) والنون حرف وقاية والياء ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به .
- ( خلّقه من طين ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (خلق) والفاعل ضمير متّصل تاء المخاطب والهاء ضمير متّصل في محلّ مفعول به وهي معطوفة على سابقتها .
- (قال) جملة فعلية مكوّنة من الفعل ( قال ) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) .
- ( فاهبط ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (اهبط) والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) .
- ( يكون ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل المضارع التّام ( يكون ) بمعنى "يصح" وفاعله المصدر المؤول (أن تتكبر) .
- (قال) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (قال) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).
- ( أنظرني ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (أنظر) والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) والجملة الفعلية في محلّ نصب مفعول به .

- ( يبعثون ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (بعث) والفاعل الضمير المتصلّ (واو الجماعة) والجملة في محلّ جرّ بالإضافة .
- (قال) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (قال) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).
- (قال) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (قال) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).
- ( لأقعدنّ ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل ( أقعد) والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا).
- ( لاآتيهم) جملة فعلية مكوّنة من الفعل المضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا) ، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به .
- ( ولا تجدُ أكثرهم ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (تجد) وفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) والمفعول به (أكثرهم شاكرين) .
- (قال) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (قال) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).
- ( اخرج ) جملة فعلية ،مكوّنة من فعل (خرج) والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) .
- ( لمن تبك ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (تبع) والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والكاف ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به .
- ( لأملأنّ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (ملا) والفاعل ضمير مستتر تقديره ( أنا).
- ( أسكن أنت ) جملة فعلية مكوّنة من فعل الأمر ( أسكن ) وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت) و(أنت) التّأنيّة توكيد لفظي .
- ( فكلا من حيث سننما ) جملة فعلية مكوّنة من فعل أمر وفاعله ضمير متّصل ( ألف الاثنيّن ) .

(سئمتا) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (شاء) وفاعله ضمير متّصل (التاء المتحرّكة).

- (ولا تقربا ) جملة فعلية مكوّنة من فعل مضارع مجزوم بـ (لا النّاهية) وفاعله ضمير متّصل ( ألف الاثنين ) .

- (فتكونا من الظالمين ) جملة فعلية مكوّنة من فعل مضارع ناقص (تكون) وألف الاثنين ضمير متّصل مبني في حل رفع اسم (تكون) ، والجار والمجرور ( من الظالمين ) متعلّق بجبر (تكون).

هـ - ( فوسوس لهما الشيطان ) جملة فعلية مكوّنة من فعل ماضٍ (وسوس ) وفاعل (الشيطان ) .

- (لبيدي ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (أبدى) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

- ( قال ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (قال) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) وهي معطوفة على ( وسوس ) .

- (نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا) جملة فعلية مكوّنة من فعل ماضٍ والضمير المتّصل (الكاف) في محل نصب مفعول به مقدّم والفاعل (رَبُّ).

- ( قَاسَمَهُمَا ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (قاسم) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به .

- (فدلّاهما ) جملة فعلية مكوّنة الفعل (دلّى) وفاعله ضمير متّصل (ألف الاثنين) والهاء ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به .

- (ذاقا الشجرة ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (ذاق) وفاعله (ألف الاثنين) والمفعول به (الشجرة) .

- (بدت لهما سواتهما ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (بدا) وفاعلها (سواتهما) .
- (وناداهما ربّهما ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (نادى) وفاعلها (ربّ) والهاء ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به .
- (أَنهَكُمَا ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (نهى) والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) والكاف ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به.
- (أَقُلُّ لَكُمَا ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (قال) وفاعلها ضمير مستتر تقديره (أنا) و(لكما) جارّ ومجرور .
- (قالا) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (قال) وفاعلها (ألف الاثنين) .
- (ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (ظلم) وفاعلها الضمير المتّصل (نا) والمفعول به (أنفسنا) .
- (وإن لم تغفر لنا ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (تغفر) وفاعلها ضمير مستتر تقديره (أنت) و(لنا) جارّ ومجرور .
- (وترحمنا ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (رحم) وفاعلها ضمير مستتر تقديره (أنت) و(نا) ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به .
- ( قال ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل ( قال) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) .
- ( اهْبِطُوا ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (هبط) والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) .
- ( قال ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل ( قال) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) .
- ( تَحْيَوْنَ ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (حيي) والفاعل ضمير متّصل (واوا الجماعة) .

- (تموتون ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (مات) والفاعل ضمير متصل (واوا الجماعة) .
- (تخرجون ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (خرج) و الفاعل ضمير متّصل (واوا الجماعة).
- (قد أنزلنا عليكم لباسا ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (أنزل) وفاعل ضمير متّصل (نا) (لباسا) مفعول به .
- (يواري سواتكم ) جملة فعلية مكوّنة من فعل ( واري) والفاعل ضمير مستتر تقديره ( هو) و(سواتكم) مفعول به.
- ( لا يَفْتِنُكُمْ الشَّيْطَانُ ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (يفتن) و الكاف ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به مقدّم ، (الشَّيْطَانُ) فاعل مؤخّر .
- (أَخْرَجَ أَبُويُكُمُ ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (أخرج) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) و (أبويكم) مفعول به .
- (ينزع عنها لباسهما) جملة فعلية مكوّنة من الفعل (نزع) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) و (لباس) مفعول به.
- ( لا ترونهم ) جملة فعلية مكوّنة من الفعل(ترون) والفاعل ضمير متّصل(واوا الجماعة) والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به .
- (إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ) جملة اسمية مكوّنة من (إنّ) واسمها وخبرها الجملة الفعلية ( جعلنا الشياطين أولياء ) .

### دلالة الجملة الفعلية:

وبعد إحصاء لعدد الجمل الفعلية الواردة في القصة في سورتي (البقرة و الأعراف) ، نجد أنّ عددها ذكر في سورة البقرة 45 مرة، أقل من سورة الأعراف التي كانت أكثر المرات ذكرا بعدد 59 مرة، فكانت الجملة الفعلية الأكثر ورودا في القصة في سورة الأعراف .

### 3-2 الظواهر التركيبية:

#### 1/التقديم والتأخير:

إنّ التقديم والتأخير أسلوب من أساليب البلاغة التي لها أثر واضح في الكشف عن دقائق المعاني وتجليّة المستور منها وراء الألفاظ ، الأمر الذي يظهر لحسن مراعاة لما يقتضيه الحال ، مقدرة المتكلم على استغلال الكلام في التعبير عن أغراضه بأوجز عبارة و أحسنها و أشدّها وقعا في النفوس و أبلغها<sup>1</sup> .

يقول **عبد القاهر الجرجاني** : « هو باب كثير الفوائد ، جمّ المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، ولا يزال يفتر لك عن بديعه ، ويفضي بك إلى لطيفه ، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه ، ثمّ تنتظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه سيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان<sup>2</sup> . » .

وهنا يوضح **فهد خليل** بأنّ تقديم الألفاظ بعضها على بعض له أسباب عديدة يقتضيها المقام وسياق القول، إنّ التقديم يكون للعناية و الاهتمام ، فلما كانت به عنايتك أكبر قدمته

<sup>1</sup>- عبد الجليل عبد الرحيم ، لغة القرآن الكريم ، مكتبة الرسالة الحديثة ، ط 1981م ، 1م ، ص331 .

<sup>2</sup>- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمد شاكر محمود، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 5، 2004م، ص106.

في الكلام ، والعناية باللفظ لا تكون من حيث إنها لفظة معينة بل قد تكون العناية بحسب مقتضى الحال<sup>1</sup>.

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۗ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ۗ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34) ﴾

لقد خرج الترتيب عن حد التسلسل الزمني والسياق التاريخي لتسلسل الأحداث فعندما قص الله قصة خلق آدم ، كان السياق التاريخي وتتابع الأحداث يقتضي ذكر سجود الملائكة لآدم بعد ذكر خلقه، ثم ذكر تعليم الله له أسماء كل شيء ما قال تعالى في موضع آخر ( إذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ {71} فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ {72} سورة ص ) وظهر فضله بذلك على الملائكة ليعلموا علّة سجودهم له، ولكن الذي ذكر في سورة البقرة غير ذلك، فقد ذكر بعد خلقه تعليمه أسماء كل شيء ثم عقب بذكر سجود الملائكة له كما جاء في الآيات السابقة قال الحافظ بن كثير في تفسيره تعليلا لهذا " وإتّما قدّم هذا الفصل على ذلك لمناسبة بين المقام وعدم علمهم بحكمة خلق

<sup>1</sup> - فهد خليل زايد ، الإعجاز العلمي و البلاغي من القرآن الكريم، دار النفائس، ط 1، 2008م، ص ص 122-123 ..

الخليقة حين سألوا عن ذلك فأخبرهم تعالى بأنه يعلم ما لا تعلمون، ولهذا ذكر الله هذا المقام عقب هذا ليبين لهم شرف آدم بما فضل عليهم من العلم<sup>1</sup>.

قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ 35.

" تقدم ذكر الزوجة على الجنة في هذه الآية لأنّ نعمة السكن الروحي مع الإنسان أعظم من نعمة السكن البدني في المكان وأي نعيم بلا أنيس؟.

قال الألوسي : " وأيضا في تقديم زوجك على الجنة نوع إشارة إليه وفي المثل الرفيق قبل الطريق ، وأيضا هي مسكن القلب والجنة مسكن البدن ومن الحكمة تقديم الأول على الثاني"<sup>2</sup>.

قال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ 36.

تقديم الخبر ( لكم في الأرض ) والواقع شبه جملة على المبتدأ ( مستقر).

قال تعالى ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ 38 .

" تقدم الخوف على الحزن لأنه أعظم الضررين وأشد، فخوف المجهول أشدّ على النفس من الحزن المعلوم .

والسرّ الآخر للتقديم في هذه الآية ، فيما أنّ الخوف يتعلّق بما لا يحصل بعد ، أي بما يتوقّع حدوثه في المستقبل ، فإنّ الخوف في هذه الآية متعلّق بالآخرة أي بهذا العالم

<sup>1</sup> منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، تح: علي العظيم المطعني، علي جمعة، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط1 ، 2005م، ص 194

<sup>2</sup> - المرجع السابق، ص 194

المجهول الغريب وما فيه من أهوال، أما الحزن فهو على ما حدث في الماضي أي حزن على ترك الدنيا ومفارقة الأهل والأحباب والأموال وكل ما يحدث في الدنيا من حزن أو مكروه فإنه لا يداني لحظة ألم العذاب الآخرة ، ولهذا قدّم الخوف لما هو آتٍ على الحزن لما قد فات فقدّم أهمّها<sup>1</sup> .

\*في آيات الأعراف :

-قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (10)

" تقدّم الظرفان ( لكم فيها ) على المفعول به للاعتناء بشأن المقدم والتشويق إلى المؤخر، فإنّ النفس عند التأخير ما حقّه التقديم تبقى مترقبة لورود المؤخر فيتمكن في النفس أفضل تمكن، وقدّم الظرف الأوّل ( لكم ) على الثاني ( فيها ) للاهتمام حيث إنّهم هم المقصودون بهذا الجعل"<sup>2</sup>.

-قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ 11.

قال السمين الحلبي : " اختلف الناس في ( ثم ) في هذين الموضعين، فمنهم من يلتزم فيها ترتيباً ، وجعلها بمنزلة الواو فإن خلقنا وتصويرنا بعد قوله تعالى ( اسجدوا ) ومنهم من قال : هي للترتيب لا في الزمان ، بل ترتيب في الإخبار ولا طائل في هذا ومنهم من قال : هي للترتيب الزماني ، وهذا موضوعها الأصلي.

أقول : والترتيب هنا ترتيب وجودي إذ خلق الإنسان يكون سابقاً وتصويره لاحقاً<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، ص ص 196 197.

<sup>2</sup> -المرجع السابق، ص 366

<sup>3</sup> - منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، ص 367

- قال تعالى : ﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (16).

" قَدَمَ الجار والمجرور (فبما أغويتني) على متعلقه (لأقعدن)، أمّا من جهة التراكيب فهو قريب من معنى الشرط لآته تعليل لإرادة الشيطان إضلال البشر فذكر إبليس السبب أولاً الذي دفعه لذلك الفعل"<sup>1</sup>.

" التّقديم والتأخير بين الكلمات في الموضوعات والقصاص الواحدة إمّا جاء لمعنى آخر يحدده السياق ويدلّ عليه ما قبل الآية أو ما بعدها"<sup>2</sup>

## 2/ الحذف :

يعدّ الحذف من أساليب الإيجاز الإبلاغية وهو أيضا ظاهرة نحوية، يعرفه عبد القاهر الجرجاني فيقول : «هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، إنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، و الصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، و تجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تبين»<sup>3</sup>.

\*في آيات سورة البقرة :

حذف المفعول به :

قال تعالى : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ 34 .

<sup>1</sup>- المرجع نفسه ، ص 367

<sup>2</sup>- المرجع السابق ، ص 734

<sup>3</sup>- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 146

مفعول (أبى) محذوف والتقدير ، أبى السجود واستكبر فحذف اختصاراً لدلالة (فسجدوا) عليه<sup>1</sup>.

#### حذف المضاف :

قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ 31.

والتقدير : وعلم آدم أسماء المسميات كلها، وحذف لكونه معلوماً مدلولاً عليه بذكر الأسماء لأن الاسم لا بد له من مسمى فحذف و عوض عنه الام<sup>2</sup>.

#### \*الحذف في آيات الأعراف :

#### حذف المضاف :

قال تعالى: ﴿ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِحِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ (20).

والتقدير : إلا الكراهة أن تكونا ملكين وقد حذف المضاف لتتوفر العناية على جانب الإغراء - الملكية والخلود - إذ هو المقصود من الكلام<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - مصطفى مصطفى عبد السلام أبو الشادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القران، القاهرة، دط، دت،

ص 64

<sup>2</sup> - المرجع السابق ، ص 81

<sup>3</sup> - مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، ص 76

حذف الجار :

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْفُنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (16).

والتقدير: صراطك وحذف الجار هنا يوحي بملازمة الشيطان ووسوسته لكل عمل خير يحاول جاهدا أن يثني القائم به<sup>1</sup>.

حذف القسم :

قال تعالى: ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءٌ وَوَمًا مَّدْحُورًا ۗ لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (18).

دخلت " اللام " على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم محذوف<sup>2</sup>.

ومن دلالات المحذوف في القرآن « يقول عبد القاهر الجرجاني : ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره.

والله نزل أحسن الحديث كتابا، فكل حذف في القرآن الكريم إنما كان في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها مطابقا لما تقتضيه البلاغة في أعلى درجاتها وإذا كنا نجد في بعض مواضع الحذف المحذوف مذكورا في آية مماثلة فالحق أن المماثلة ليست من كل وجه وبشيء من التدبر نجد اختلافا ما بين الآيتين مما يبرر الحذف هنا والذكر هناك<sup>3</sup>.

### 3-3 الموازنة التركيبية.

وتستمد الدلالة النحوية من نظام الجمل ترتيبيا خاصا، وأي تغير يحصل في بناء الجملة ودلالاتها، وهذا التفصيل:

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ، ص 102

<sup>2</sup> - مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ص 126

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 153.

**1\_زيادة "قلنا" قبل النداء :** وردت لفظة "قلنا" في سورة البقرة: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ﴾، في حين أنها لم ترد في سورة الأعراف: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ﴾، وهذا مناسبة لمقام التكريم الذي اختص به موضع سورة البقرة، ومراعاة لسياق الآيات قبلها في التفضل على آدم عليه السلام<sup>1</sup>، حيث يقول الصامل: "ففي السياق جاء نداء آدم عليه السلام مسبقا بإسناد القول إلى الله سبحانه، وهذا فيه تكريم لآدم عليه السلام، موافق لموضوع الآيات كلها."<sup>2</sup>

**2\_ دلالة الفعل: "أسكن" مع اختلاف حرف العطف** : في سورة البقرة: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا﴾،

وفي سورة الأعراف: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا﴾. "وقد ذكر أهل العلم أنّ السكّن في آية البقرة بمعنى الإقامة، وأمّا السكّن في آية الأعراف فمعناها الدخول".

يقول عبد الجواد طبق: إنّ الأمر بالسكن في سورة البقرة لوحظ فيه الاستمرار، واللبث، والدوام، والأكل غير متوقف على ذلك؛ لأن المجتاز قد يأكل أيضا، فلم يكن عطف الأكل على السكن من عطف المسبب على السبب، وهذا على حدّ قوله: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُم اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا..﴾ (الأعراف:161) فهو من السكنى التي معناها الإقامة، وأمّا في الأعراف فلم يلاحظ هذا المعنى مع الأمر بدخول الجنة، فتوقف الأكل على الدخول توقف المسبب على السبب، لذلك كان العطف بالفاء، وهذا على حدّ قوله جل جلاله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا..﴾ (البقرة: 58)، وهو من السكنى التي معناها اتخاذ الموضع سكنا.

ويناسب هذه التفرقة بين الأمرين زيادة (رغدا) في الأوّل دون الثّاني. "وقريب منه ما قاله الكرمانى في توجيه آية البقرة: "وإنّما الذي في سورة البقرة سكنون بمعنى الإقامة، فلم يصح إلا بالواو، لأنّ المعنى اجمعا بين الإقامة فيها، والأكل من ثمارها، ولو كان الفاء مكان الواو

<sup>1</sup>-فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص 289.

<sup>2</sup>-محمد بن علي الصامل، من بلاغة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، السعودية، دار إشبيلية، دط، 2001م، ط1، ص.151.

لوجب تأخير الأكل إلى الفراغ من الإقامة؛ لأنّ الفاء للتعقيب والترتيب. " وأما عن آية الأعراف فيقول: "و كان الفاء أولى لأنّ اتخاذ المسكن لا يستدعي زمنا ممتداً، ولا يمكن الجمع بين الاتخاذ والأكل فيه، بل يقع الأكل عقبه. " والهدف هو تحقيق الأمن من كل أنواع الخوف. فلم يرد هذا الجزء من القصة إلا في سور البقرة ، والأعراف، وطه؛ لأنها السور التي تحدثت عن توبة آدم صراحة أو ضمناً، ولا يخفى ارتباط الحديث عن التوبة بالحديث عن سكن آدم في الجنة، ووسوسة الشيطان له، وما تبع ذلك"<sup>1</sup>.

**3\_زيادة رغدا وحذفها**: يقول أبو حيان في معنى ﴿رَغَدًا﴾ "يقال رغد عيش القوم، ورغد بكسر الغين وضمها، إذا كانوا في رزق واسع كثير، وأرغد القوم أخصبوا، وصاروا في رغد من العيش."

"وقد جاءت لفظة ﴿رَغَدًا﴾ في سورة البقرة: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْنَا﴾ ، في حين أنها لم ترد في سورة الأعراف: ﴿فَكَلَّا مِنْ حَيْثُ شِئْنَا﴾ ، فاستغنى عن ﴿رَغَدًا﴾ في سورة الأعراف لدلالة ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْنَا﴾ عليه، فالتوسعة هنا في الأكل من أي مكان ﴿حَيْثُ شِئْنَا﴾ والتوسعة في المأكل مفهومة من زيادة ﴿مِنْ﴾ فيها، وفي سورة البقرة أفيد التوسعة في المكان من قوله: ﴿حَيْثُ شِئْنَا﴾ وفي المأكل من قوله ﴿رَغَدًا﴾. وذهب الكرمانى إلى أنه زاد ﴿رَغَدًا﴾ في سورة البقرة لما زاد في الخبر تعظيماً بقوله: ﴿وَقُلْنَا﴾، بخلاف ما في سورة الأعراف"<sup>2</sup>.

وأما الصامل فيقول: "إنّ سياق آية البقرة كان في الحديث عما من الله به على آدم وفضله، فورود كلمة الرغد في هذا السياق يضيف إلى فضل آدم عليه السلام تميزاً، كون هذه نعمة أخرى تضاف إلى تلك النعم. " ويقول فاضل السامرائي بخصوص إعادة ذكر

<sup>1</sup> -رضوان جمال الأطرش وحسام الدين مخلوف، دلالات الإعجاز البياني للآيات المتشابهة في قصة آدم عليه السلام: دراسة تحليلية، مجلة الإسلام في آسيا المجلد، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، 13 العدد، 1 يونيو 2016م، ص 79.

<sup>2</sup> -فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص 291.

ضمير الجنة ﴿ مِنْهَا ﴾ في سورة البقرة دون سورة الأعراف. فأنت ترى أنه ذكر الجنة وضميرها في البقرة، وهو المناسب لمقام التكريم فيها، ولم يفعل مثل ذلك في الأعراف.<sup>1</sup>

4\_زيادة ﴿ مِنْ ﴾، وحذفها في: ﴿ حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ : يقول ابن الزبير الغرناطي " : ليس موقع ﴿ حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ موقع ﴿ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ ؛ لأن ﴿ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ يحرز ويعطي إباحة الأكل من ثمر كل موضع فيها، أما "حيث إذا لم يكن معها "من" فإنها تعطي بأظهر الاحتمالين إباحة الأكل في كل موضع لا من ثمر كل موضع".<sup>2</sup>

ومن أوجه الاختلاف بين التعبيرين ما قاله السامرائي: "الظرف ﴿ حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ في البقرة يحتمل أن يكون للسكن والأكل جميعاً، والمعنى: اسكنا حيث شئتما، وكلا حيث شئتما... أما التعبير في الأعراف فلا يحتمل إلا أن يكون للأكل (فكلا من حيث شئتما)، ولا يصح تعليقه بالسكن، فلا يصح أن يقال: (اسكنا من حيث شئتما)، فالمشيئة والتخيير في البقرة أوسع أنها تشمل السكن والأكل بخلاف سورة الأعراف<sup>3</sup>، وهو المناسب لمقام التكريم في سورة البقرة كما هو ظاهر.

<sup>1</sup> - فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص 291.

<sup>2</sup> - رضوان جمال الأطرش وحسام الدين مخلوف، دلالات الإعجاز البياني للآيات المتشابهة في قصة آدم عليه السلام: دراسة تحليلية، ص 79.

<sup>3</sup> - فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص 291.

خاتمة

### خاتمة:

و في ختام هذا البحث نرصد بعض النتائج و الأهداف التي جد البحث السعي إليها و هي ملخصة فيما يلي :

إن القصص الذي ذكر أكثر من مرة في كتاب الله لا نجد منه قصة واحدة ذكرت في سورتين اثنتين بطريقة واحدة، بل نجد كل قصة جاء فيها ما لم يجيء في الأخرى، ففي كل قصة من المشاهد والجزئيات والأحداث ما تفردت به السورة التي ذكرت فيها هذه القصة، فإن تكرار القصص له دلالات متعددة، وأوجه مختلفة للإعجاز القرآني، ولعل صيغها وما يستتبط من تلك الصيغ من معان وأفكار كان أحد تلك الأوجه من خلال التكرار الوارد بين ثناياها، فكل قصة قرآنية مجملة أم مفصلة، قصيرة أم غير قصيرة، جاءت نقي بالعرض الذي سيقت من أجله، فليس قصر القصة يشعر القارئ بشيء من النقص، بل ربما يذكر في القصة ما لا يذكر في غيرها، صحيح أن هناك قضايا مشتركة اقتضاها السياق، ولكن هذه القضايا المشتركة لم تأت على أسلوب واحد، ولكي نصل إلى نتيجة حاسمة في هذا الأمر، فلا بد أن نلم به من زوايا ثلاثة :

أولاً : الجانب الصوتي، بوظيفة الانسجام بما يشيعه من توازن صوتي -تام وغير تام- وقد استخدمت القصة القرآنية آليات متعددة لتحقيق التوازنات الصوتية التي تسهم في تشكيل الإيقاع للمقام والسياق (كالفاصلة...).

ثانياً : الجانب الصرفي، استخدام القصة القرآنية المكون الصرفي لتحقيق الاتساق والانسجام بين مكوناته ليجعل منها منظومة متكاملة، ومما تجدر الإشارة إليه وجود علاقة تكامل بين الصيغة والسياق والمقام في الدلالة على زمن الفعل، كما أن الصيغ تم اختيارها بدقة متناهية لتناسب السياق والمقام ، وتحقق الإيجاز ، وجمالية العرض، فضلا عن الربط المحكم بين مكونات الخطاب القرآني.

ثالثا : الجانب التركيبي، بعد النظر لتركيب القصة القرآنية بدقة يتبين أنه تركيب محكم فريد معجز ، نسجت مفرداته بطريقة محكمة، حيث انصهرت هذه المفردات في بوثقه الدلالية والبيانية، فإذا هي وصف آخر من السبك والنظم، مما يجعله في غاية الحسن والجمال، إذ هناك إتقان وإعجاز في التركيب القرآني، و يظهر ذلك من حيث البنية التركيبية للجمل، ومن حيث هندسة الكلمات المؤلفة لهذه الجمل لقصة واحدة في موضعين.

وفي الختام نتمنى أن نكون قد ألممنا بجوانب هذا الموضوع- الذي في حقيقته شيق جدا- ولو بقسط قليل، لأن الإمام به كله أمر صعب بالإضافة إلى أننا نتعامل مع نصوص قرآنية معجزة الألفاظ والمعاني، هذا فإن أصبنا فمن الله سبحانه المعين على الصواب المستعاذ من الخلل، وفإن أخطأنا فمن النفس والشيطان ، والله ورسوله منه براء، وصل اللهم على سيد الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه .



محقق

\* الآيات من (29) إلى (39) من سورة البقرة :

"هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (29) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (36) فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۗ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (37) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (38) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (39)"

\* الآيات من (10) إلى (27) من سورة الأعراف :

"وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (10) وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ (11) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۗ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (12) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَّكِبَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (13) قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمٍ يُعْذَرُونَ (14) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (15) قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (16) ثُمَّ لَا تَبِيبُهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (17) قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ

(18) وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ  
الظَّالِمِينَ (19) فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا وَقَالَ مَا  
نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (20) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي  
لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (21) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَطَفِقَا  
يَخِصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ۗ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ  
الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (22) قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ  
الْخَاسِرِينَ (23) قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ  
(24) قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ (25) يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا  
يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا ۗ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۗ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (26) يَا بَنِي  
آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِهِمَا ۗ إِنَّهُ  
يَرَآكُم هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (27)"

**قائمة المصادر**

**والمراجع**

## قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية حفص

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مطبعة النهضة، القاهرة، مصر، دط، د ت.
2. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، طبع التعااضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، عدد 1، الثلاثي الأول، 1986م.
3. إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعليم، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، دط، 2009م.
4. أبو الحسن أحمد ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 2001م.
5. أحمد بن محمد بن أحمد الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، قدم له وعلق عليه، د. محمد بن عبد المعطي، خرج شواهد أبو الأشبال أحمد بن سالم المضوي، دار الكيان، الرياض، دط، دت.
6. أحمد شامية، خصائص العربية والإعجاز القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، دط، 1995م.
7. أحمد محمد عطية يوسف المنيري، المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها، دراسة تطبيقية للجزء الأول من سورة البقرة، مذكرة ماجستير في تفسير علوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م.
8. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 2، 1972م.

9. بكري الشيخ أمين، التعبير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، بيروت، ط 4، 1980م.
10. تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، ج 1، ط 2، 2000م.
11. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المعربة العامة للكتب، دط، 1979م.
12. أبو الحسين علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دت.
13. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تحقيق، فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1973م.
14. جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، تج وشرح الدكتور عبد العال سالم المكرم، كلية الآداب، جامعة الكويت، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، 1992، ج 1.
15. حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، 1998م.
16. حقي إسماعيل محمود السامرائي، دلالة الخطاب بالجملة الاسمية والفعلية في القرآن، مقال في مجلة العلوم الإسلامية، العدد 11، 2015م.
17. حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2003م.
18. راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة، د إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1999م.

19. رضوان جمال الأطرش وحسام الدين مخلوف، دلالات الإعجاز البياني للآيات المتشابهة في قصة آدم عليه السلام: دراسة تحليلية، مجلة الإسلام في آسيا المجلد، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، 13 العدد، 1 يونيو 2016م.
20. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1982م.
21. سليمان عشراي، الخطاب القرآني، مقارنة توصيفية كمالية السرد الاعجازي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، دت.
22. سليمان محمد علي الدقور، اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، دط، 2005م.
23. أبو بشر عمر بن عثمان قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ج1، 1996م.
24. سيد قطب، التصوير الفني، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط7، 1972م.
25. السيد محمد باقر الحكيم، علوم القرآن، مجمع الفكر الإسلامي، ط6، 1433هـ.
26. عبد الجليل عبد الرحيم، لغة القرآن الكريم، مكتبة الرسالة الحديثة، دط، 1981م.
27. عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
28. عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم الصرف، دار النهضة العربية، بيروت، دط، لبنان، 1979م.

29. عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، شركة الشرق الأوسط للطباعة، الأردن، ط1، 1998م.
30. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمد شاكر محمود، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004م،
31. عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، تح:كاظم بحر الجرجاني، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، دط، 1982م.
32. عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط1، 1964م،
33. عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2005م.
34. عبده إبراهيم محمد بلبول ،القصص القرآني، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر الشريف، القاهرة، مصر، دط، دت.
35. عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، دارالمعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،مصر ، ط 2 ، 1998-1999م.
36. أبي الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الأعراب، تحقيق: حسن الهداوي، دار القلم، دمشق، ج 1، ط 1، 1985م.
37. علي بهاء الدين بوخرود، المدخل الصرفي، تطبيق وتدريب في الصرف العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.
38. فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار، عمان، ط4، 2006م.

39. فضل حسن عباس، القصص القرآن الكريم، دار النفائس، الأردن، ط 3، 2010م.
40. فهد خليل زايد ، الإعجاز العلمي و البلاغي من القرآن الكريم ، دار النفائس، ط1، 2008م.
41. كمال بشر، علم اللغة العام الأصوات ، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1980م.
42. محمد بن علي الصامل، من بلاغة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، السعودية، دار إشبيلية، ط1، 2001م.
43. محمد بن مكرم بن علي ابن منظور ، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، مج 7 ، دط ، دت.
44. محمد بن يحيى، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إريد، الأردن، ط1، 2011م.
45. محمد عبد الله أبو النجا، علم أصول الفقه، مؤسسة النشر والتوزيع، ط 4، دت.
46. محمد محمد داود ، العربية و علم اللغة الحديث ، دار غريب، القاهرة، مصر، دط، 2001م.
47. محمد محمود حجازي ، الوحدة الموضوعية في القرآن، دار الكتب الحديثة، ط 1 ، 1970م.
48. محمد يوسف هشام السيد، المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها، دراسة تطبيقية لسورة الأحزاب وسبأ، مذكرة ماجستير في تفسير علوم القرآن، الجامعة الإسلامية ، غزة، 2009م.
49. محمود سمران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، دط، د ت.

50. مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب بالقاهرة، دط، 1997م.
51. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه ونقحه : عبد المنعم خفاجة، الدار النموذجية المكتبة العصرية، بيروت، ط30، ج 1، 1994م .
52. مصطفى عبد السلام أبو الشادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن، القاهرة، دط ، دت.
53. منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، ت ح: علي العظيم المطعني، علي جمعة، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط1 ، 2005م.
54. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.
55. يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المنتبي، القاهرة، د ط، ج 3، دت.

**فهرس**

**المحتويات**

الصفحة	الموضوع
أ-هـ	مقدمة
20-6	مدخل
39-21	الفصل الأول : الدراسة الصوتية في قصة آدم في سورتي (البقرة والأعراف).
22-21	تمهيد.
31-22	1 - دراسة الأصوات اللغوية المفردة (الصوامت والصوائت):
29-22	1 1 ± الصوامت.
24-23	أ- أنواع الصوامت.
29-24	ب- صفات الصوامت.
31-30	1 2 الصوائت.
37-32	2- دراسة المقاطع الصوتية والفاصلة القرآنية:
35-32	2-1 المقاطع الصوتية:
32	أ- دراسة المقاطع الصوتية العربية.
35-33	ب- أنواع المقاطع.
37-35	2-2 الفاصلة القرآنية:
36-35	أ- دراسة الفاصلة القرآنية.
37-36	ب- أقسام الفاصلة
39-37	3- الموازنة الصوتية .
60-40	الفصل الثاني: الدراسة الصرفية في قصة آدم في سورتي (البقرة والأعراف).
41-40	تمهيد:
57-41	1- البنى الفعلية والبنى الاسمية:
51-41	1 1 ± البنى الفعلية:
47-43	أ- الفعل ودلالة الزمن.

51-47	ب- الفعل ودلالة الصيغة (الهيئة التصريفية).
56-51	1-2 البنى الاسمية:
54-51	أ- الاسم ودلالة العدد.
56-55	ب- الاسم ودلالة الجنس: (المذكر والمؤنث).
58-57	2- البنى الوصفية ودلالاتها (المشتقات).
60-59	3- الموازنة الصرفية.
87-61	الفصل الثالث: الدراسة التركيبية في قصة آدم في سورتي (البقرة والأعراف).
62-61	تمهيد:
77-63	1- الجملة الاسمية والجملة الفعلية:
67-63	1 ± الجملة الاسمية.
77-67	1 ± الجملة الفعلية.
84-78	2- الظواهر التركيبية:
82-78	2 ± التقديم والتأخير.
84-82	2 ± الحذف.
87-84	3- الموازنة التركيبية.
89-88	- خاتمة
91-90	- ملحق
98-92	- قائمة المصادر والمراجع
	- ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

## ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة قصة آدم في سورتي البقرة والأعراف ، من خلال تحديد مكونات النص / الخطاب القرآني : أ- الصوتية .ب- الصرفية .ت- التركيبية و الموازنة بهدف تحديد القيم الخلافية بينها و إزالة الالتباس وبيان سبب تكرار هذه القصة والعظات التي تسوقها ، حيث يدور كل جزء من القصة المكررة حول محور من المحاور حسب الغرض الذي يؤديه، وكشف الجانب الدلالي للقصة في جزئياتها في السورتين ، وكذلك يزيد في التصوير الفني للقصة قوة وتجسيما، فتجلى جلال الإعجاز، وعمق المعاني و آليات الترابط النصي فتكون كل هذه المستويات مندمجة، يجعلها نسيجا واحدا.

**الكلمات المفتاحية:** قصة آدم- سورتي البقرة والأعراف- التعبير القرآني - لغة القرآن - المستويات اللغوية .

### Abstract:

This study is tackling the story of Adam, in the quranic chapters Al-Baqarah and Al-A'araf, by identifying the phonetic, morphological and syntactic components of the text/quranic speech. The aim is to try to determine the controversial values within the story, eliminate ambiguity and to know the reason behind repeating this story and the morals it conveys, knowing that every part of this repeated narrative is centered around a certain point depending on the purpose it serves. Another aim would be to explore the semantic side of the story in its parts in both chapters, considering that it contributes in backing the artistic depiction with embodiment. This latter allows the detection of quranic inimitability, the semantic depth and coherence in text. All these together serve as a factor in characterising the text with ideal unity.

**Keywords:** Story of Adam, Chapters of Baqarah and Al-A'raf, Quranic expression, Quranic language, linguistic levels

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ